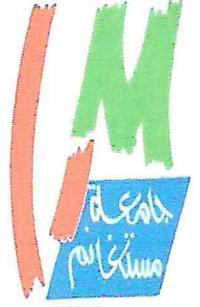




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم



كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

الخصائص الأسلوبية لشعر الصعاليك (عروة بن الورد)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذة:

-الدكتورة سلس حفيظة

الأستاذة د. سلس ح

إعداد الطالبتين:

-كحال منال فاطمة الزهراء

- بلخيرة فطيمة

السنة الجامعية: 2022 - 2023



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية



الخصائص الأسلوبية لشعر الصعاليك (عروة بن الورد)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذة:

-الدكتورة سلس حفيظة

إعداد الطالبين:

- كحال منال فاطمة الزهراء

- بلخيرة فطيمة

السنة الجامعية: 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَاطِئَ
إِذَا رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ
النُّجُومِ سَاقِطًا

شكر وتقدير

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله «لئن شكرتموه لأزيدكم»

.اللهم لك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على نعمة العلم والتوفيق

ومصادقا لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله الحمد لله فهو المنعم قبل

كل شيء أحمده ان حقق لي ما اصبو اليه في اكمال درجة الماجستير في الأدب العربي القديم وهياً

لي سبيل الإلتحاق بالجامعة

كما نتوجه في الشكر بهذا المقام لصحابو القلب الطيب الدكتورة سلس حفيظة لما قدمته لنا من

توجيهات وارشادات

كما نتقدم بجزيل الشكر والغفران لجامعة عبد الحميد بن باديس كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية على دعمهم الدائم

كما أخص بالذكر الى استاذتنا اللذين مهدوا لنا طريق المعرفة و العلم

وإلى والدينا بتشجيعهم لنا طوال هذه السنين.

اهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى أعز ما في الكون بعد الله عز وجل

الى من قال فيهم « وقضى ربك الا تعبد إلا اياه وبالوالدين احسانا » الى

والدي الكريمين الى نبع الحنان والعطاء والوفاء أُمي اطال الله في عمرك ورزقني برك الى والدي

.مصدر عزى وفخري دمت تاجا فوق رأسي

الى من انجبت الملكة أُمي ،بركة العائلة الى جدتي متعها بالصحة و العافية

الى من ترعرعت معهم وثما غصني بينهم،اخوتي جمعهم ذكورا واناثا انتم من زرعتم البسمة في

.حياتي وعلمتوني حب الحياة

الى كل عائلة كحال بما فيهم القريب والبعيد

إلى من انتظروا هذه اللحظة بفارغ الصبر ليفرحوا معي الأهل

إلى كل من جمعتنا معهم الذكريات الحلوة الأيام الجميلة الأصدقاء

إلى من أشرف على بحثنا المتواضع هذا فكان لها الفضل بعد الله- في مساعدتنا لانجاز هذا

البحث :الأستاذة سلس حفيظة

اهداء

بعد سنين من الجهد والتعب والمثابرة كانت مسيرة دراسية كان مسك ختامها

اجمل ما فيها

من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه

العزير

أمي حبيبة

وإلى أبي الغالي الذي صبر على عناء دراستي وإلى أختي وقرة عيني وإلى

الذين شاركوني الحلم والأمل واصدقائي وجميع أحبتي وإلى جميع من درسني

وعلمني وأرجو أن يكون علمي خالصا لله سبحانه وتعالى

إلى أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم

أستاذتي المشرفة على الرسالة فضيلة الأستاذة الدكتورة سلس حفيظة

فطيمة



مقدمة



يعتبر العصر الجاهلي من أقدم العصور الأدبية، ويطلق عليه بعض الدارسين بعصر ما قبل الإسلام حيث يعد عصراً قديماً جداً وبعيد كل البعد عن الزمن والوقت الحالي، ويراد من كلمة الجاهلية الحال التي كان عليها العرب مجيء الإسلام ولذلك تعد قصائد شعراء الجاهلية ذات ولا بد من الاطلاع عليها لأنها كانت صورة واضحة عن حياة العرب في الجاهلية، ومن هنا ظهرت طائفة أو مجموعة من الشعراء أطلق عليهم لقب شعراء الصعاليك وهو جزء من شعراء الجاهلية فكانوا يعبرون عن أنفسهم، وكان الشعر هو الوسيلة الوحيدة التي استطاعوا الدفاع عنها عن أنفسهم والتأثير في القارئ.

الصعلوك في اللغة هو الفقير الذي لا ماله واعتدى وقد تصعلك الرجل إن كان ذلك كذلك.

إذا الصعلكة هي الفقر في الأصل، ولكن تقول بأن جميع الصعاليك كانوا في طبقة الفقراء فهم مزيج من فئات متعاونة، حيث نجد منهم الفقير المسكين وفيهم الفقير الشرس الذي يستطيع أن ينال قوته بسيفه ورمحه، وفيهم القبيل الذي لا يرضى أن تمس كرامته ولو كان على حسابه، فهو يبقى في الجوع مقابل ألا تمس كرامته وفيهم الشهم الذي لا يشفق على الصعاليك.

لقد أبرزت الصعلكة من خلال شعرائها الصعاليك حيز كبير لقيمنا على مثالية في جميع مجالات الحياة، ولم تقتصر على الجانب الاقتصادي حيث نلاحظ بعض المصادر العربية نذكر منها طائفة من الأسماء على إنهم صعاليك العرب، إذ كانوا يكونون طبقة مميزة من طبقات المجتمع الجاهلي جعلت التاريخ الذي يحرص على أن يذكر أخبارهم ويخلد أسمائهم، وعلى رأسهم عروة بن الورد العبسي الملقب بعروة

الصعاليك ويعد عروة من رجال عبس المقدمين وشعرائها المعدودين، ولقد كانت أشعاره وأشعار طائفته
مرآة صادقة تحكي واقعهم وتجاربهم.

أما الذي يجمع بين الشعر وتشكيله اللغوي فهي الأسلوبية. والأسلوبية وهي علم يدرس النص
الأدبي ويقدره من خلال لغته وما تعرضه من مظاهر أسلوبية ومستويات لغوية وصرفية ونحوية ودلالية.

تكمن أهمية الموضوع بأنه يضعنا أمام ظاهرة الصعلكة وشعر الصعاليك وأيضا التطوع على ما كل
ما نسجه الشعراء العرب القدماء. وأيضا يعد إرثا ثقافي الآن لا بد من المحافظة عليه وعلى أسبابه.

وأما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

دراسة قصائد في العصر الجاهلي. إعجابنا الشديد بشعر الصعاليك والرغبة في التعرف عليه. ويعد عامل
أساسي بالتحلي بالقيم الاجتماعية التي تدعو للكرم والحكمة، توافر العناصر الأسلوبية التي وظفها الشاعر
في جميع المستويات وكان محفزا للدراسة.

أما بالنسبة لاختيارنا للشاعر عروة بن الورد لذلك يرجع إلى واقعية شعره وضح أفكاره ومعانيه.

إذا كان موضوع بحثنا خصائص الأسلوبية للشعر الصعاليك وهنا نطرح عدة إشكاليات تتمثل فيما

يلي: ما هي الأسلوبية؟ وما أساليبها ما المقصود بالصعلكة وشعر الصعاليك؟ وما مميزات شعرهم؟ هل

تستجيب قصيدة عروة لآليات المنهج الأسلوبي في المستويات الثلاثة؟

أما أهداف البحث في الموضوع فتكمن في مواصلة البحث في مجال الدراسة الأسلوبية وتطبيقها في الخطاب الشعري وبذلك تعد تجربة شعرية وحيدة دراسة عناصر البناء الإيقاعي في شعر عروة والشعر الجاهلي في فترة معرفة خصوصية علاقة بين إيقاع كل من الأوزان والقوافي والأعراض من جهة تحليل البنية الصرفية والتركيبية والفنية والدلالية في شعر عروة بن الورد وابرز أهم سماته.

أما عن الدراسات السابقة تناولت التي تناولت شعر عروة بن الورد هناك دراسة لشعره أسلوبية.

ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا المنهج الأسلوبي بالإضافة إلى التحليلي الوصفي في إنجاز هذه الدراسة فالمنهج التحليلي هو المتخذ في الدراسة الأسلوبية وتحليلها وتفسيرها، ويحسن خصائص الأسلوبية في مدونة البحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وتحليل مهم لتلخيص الدراسة. والمنهج الأسلوبي الذي يستطيع فك الرموز في النص الشعري.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تقف في طريق الباحث أبرزها قلة المصادر والمراجع التي يقوم عليها البحث. وأيضا صعوبة الشعر الجاهلي فهو شعر غير محق بنسبة كافية. ضيق الوقت لنلم بجميع جوانب الأسلوبية، نظرا لتشعب مجالها. كما نقدم اعتذارنا اذ لم نوف الموضوع حقه من الدراسة.

انطلاقا من كل ما سبق حاولنا ضبط خطة لدراسة هذا البحث تتمثل فيما يلي مقدمة ومدخل بعنوان الأسلوب والأسلوبية وتناولنا فيه نبذة عن الأسلوبية والأساليب. كيفية التحليل الأسلوبي خطواته، ومستوياته. أما الفصل الأول فهو الفصل النظري فقط عنوانه بماهية الصعلكة والصعاليك وأسباب الصعلكة ووضحنا فيه العناصر الآتية: المبحث الأول قدمنا تعريفا شاملا الصعلكة بمفهومها اللغوي

والاصطلاحية. وتطرقنا فيه عن مفهوم الصعاليك. أما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم أسباب الصعاليك. والمبحث الثالث قدمنا فيه أبرز صفات الشعراء الصعاليك وسماتهم. وأخيرا المبحث الرابع وضعنا أهم خصائص شعر الصعاليك ومميزاته.

وأبرزنا الفصل الثاني المعنون بي بشعر عروة بن ورد والدراسة الأسلوبية قسمناه الى أربعة مباحث المبحث الأول قدمنا تعريفا للشاعر عروة بن الورد إنسانيته زوجاته وصفاته. المبحث الثاني دراسة لشعر عروة بن الورد دراسة أسلوبية بمستوياته الثلاثة أولا المستوى التركيبي الذي ينقسم إلى التركيب البلاغي التركيب النحوي. والمبحث الثالث المستوى الدلالي ووضحنا فيه الحقل الدلالي والتكرار.

المبحث الرابع والأخير المستوى الصوتي درسنا فيه البنية الإيقاعية للشعر عروة بن الورد والقافية.

وأخيرا الخاتمة التي ذكرنا فيها بعض النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها ديوان عروة بن الورد، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه.

وفي الختام نتوجه بخالص الشكر لله عز وجل أولا وبعده إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة سلس حفيظة، التي كانت سراجا منيرا من خلال توجيهاتها القيمة في هذا العمل. كما نشكر أعضاء اللجنة وجامعة عبد الحميد بن باديس، وبالأخص إدارة قسم اللغة العربية.



مداخل



مدخل

« تعد الاسلوبية من العناصر والموروثات المرتبطة بالأسلوب عرفها العرب بصورة غير مقننة اتخذت أشكالاً وصوراً محدودة ولكنها لم تكن أساس علمي، كان العرب ذوي حس نقدي. وكانت لهم جهود في مجال النقد، وكانت لهم جهود في مجال النقد قائمة إلا أنها كانت أقرب إلى الانطباعات والملاحظات السريعة القائمة على الذوق والإحساس بقيمة الكلمة وموضعها في السياق، ولذلك لم تكن هذه الملاحظات تستند إلى نظريات و قوانين ، وكان اليونان أسبق من العرب في هذا الميدان . فهم السباقون إلى معرفة كثير من قضايا النقد وارساءه قواعده. وثمة علاقة وثيقة بين الأسلوبية والنقد¹».

«وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي وتشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب، وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا إذا اعتمدت أصولياً إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضدة متفاعلة² » .

¹دكتور فتح الله أحمد، سليمان الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأدب الأوبرا القاهرة 27-868، ص 11.

²عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب نحو البديل السني في نقد الأدب الدار العربية للكتاب تونس ، 1988، ص 58.

1. مفهوم الأسلوبية:

تعددت اتجاهات الأسلوبية منذ ظهورها في مطلع هذا القرن. فكان علم أسلوب العام الذي يعنى بالتنظير لدراسة الأسلوب، وعلم الأسلوب تطبيقي ذو فرعين أولها : تناول بالدراسة لأنماط التعبيرية في حقل لغوي يعينه مثل لفظ المستخلص بمهنة معينة أو لغة الصحافة. والآخر : يدرس خصائص الأسلوب عند كاتب في كل إنتاجه الأدبي أو بعضه أو أحد مؤلفاته.

«الخاصية للنقد الأسلوبي – نضيف عمل الناقد فلاشك انها تريده عمقا وصفا وثمة علاقة بين الأسلوبية النفسية والاتجاه النفسي في النقد فكلاهما يخضع النص لمعايير علم النفس و ومقاييسه، وكلاهما يحاول الوقوف على ظروف النفقة والمراحل المبكرة الكاتب ومدى تأثيرها في كتاباته في كلتا الحالتين يعتمدان على النص لتأكيد¹».

«يرجع ظهور الأسلوبية في رأي البعض إلى عدم وجود مدرسة نقدية عربية حديثة تردد القمم الباهرة التي لاحت آفاقها بفضل التطور الكبير الذي حدث في النظرية اللغوية المعاصرة والذي فتح المجال أمام الأسلوبية المعاصرة²».

¹ عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص 115.

² الدكتور فتح لله احمد سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 37.

مفهوم الأسلوب:

المفهوم الأسلوب اللغوي:

«استعملت كلمة (أسلوب) في اللغة العربية استعمالاً شتياً، إذ يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد أسلوب، فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب. ويقال: أنتم في أسلوب سوء. ويُجمع على أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي في أفانين منه.

ان هناك تقارباً في المعنى اللغوي بين إطلاق الكلمة في اللغة العربية، واللغة الانكليزية، إلا أن ذلك لا يعني تطابق المفهومين لاختلاف الثقافة التي تمثلها كل لغة¹.

مفهوم الأسلوب الإصطلاحي:

«ويعد حازم القرطاجي (684) من أوائل العلماء العرب الذين تعرضوا لمفهوم الأسلوب الإصطلاحي، وقد جاء بحثه للأسلوب في ثنايا كلامه عن الشعر، حيث ذهب إلى أن لكل غرض شعري جملة كبيرة من المعاني والمقاصد ولهذا المعاني جهات كوصف المحبوب والخيام والطلول وغيرها، وأن الأسلوب صورة تحصل في النفس من الاستمرار على هذه الجهات، والتنقل فيما بينها، ثم الاستمرار والاطراد في المعاني الآخر مما يؤلف الغرض الشعري وهو - هنا - يتحدث عن أسلوب الشعر المتوارث،

¹ الدكتور منح لله احمد سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، المرجع السابق، ص 17.

المستقر في أذهان الشعراء العرب. فلو اتخذنا الغزل نموذجاً للغرض الشعري فإنه يستلزم من الشاعر القديم ان يتطرق الى عدة موضوعات صغيرة، كوصف المحبوب والخيام والطلول مما تضمنته قصيدة الغزل القديم، وإن دراسة النماذج الشعرية الغزلية - أو روايتها بحسب المفهوم القديم - تجعل في نفس الشاعر المتابع تصوراً لأسلوب الغزل، يجب عليه أن يقتفيه إذا ما أراد كتابة نص شعري غزلي. الأسلوب اذا - عند القرطاجني - طريقة الضم والتأليف للأفكار الصغيرة الموضوعات داخل الغرض الشعري والأسلوب بهذا المعنى شبيه بطريقة القسم»¹.

الجاحظ: 159 هـ - 225 هـ: «اهتم الجاحظ بالنص الشعري على الصعيد الأسلوب وفي ضوء طرحه لتصوره له ، حيث النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختياراً موسيقياً يقوم على سلامة جرسها، واختياراً معجمي يقوم على ألقتها اختياراً إيجائياً يقوم على الظلال المتجاورة تألفاً وتناسقاً»² يعني مدى الانسجام الذي تؤديه اللفظة من خلال حسن اختيارها لتبرز صوتياً ومعجمياً ودلالياً وتحدث أثراً لدى سامعها فتؤثر فيه ولا تكون الكلمات مجرد رصف دون أي دلالة.

¹ محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، ط1، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، 1426 ص 17

² يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 11

2. كيفية التحليل الأسلوبي :

« وبداية تقول إن الباحث الأسلوبي لا يمكنه أن يشرع في التحليل دون الإستثناء على النحو بكل فروع الأصوات والتحليل الصوتي ، والصرف والتركيب المعجم . بالإضافة إلى الدلالة .
 بهذه التقسيمات الأمامية التي يركز عليها الباحث الأسلوبي انطلاقاً من الصيغ التصويب التي هي أساس الأسلوب . ويتم ذلك أولاً عن طريق فحص العناصر النحوية العبارات المختارة وثانياً تفسيرها بوضعها اشرات المقاصد المؤلف أو بمعنى أدق للمغزى الاعمق لما يكتبه¹ .»

وكما لا يتصور وجود أسلوب دون نحو كذلك لا يمكن قيام البحث الأسلوبي والأساس تحليل البنى النحوية ووظيفتها البلاغية، وهذه العملية تشبه طريقة المشرح أو الكيميائي في تجزئة العنصر الواحد إلى جزيئات صغيرة أو تحويل المادة الى ذرات .

¹ محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر ونجان 1994 ط 1. في دار نوبار للطباعة القاهرة ، ص 220.

3. خطوات التحليل الأسلوبي:

تتمثل خطوات التحليل الأسلوبي فيما يلي:

الخطوة الأولى: إقتناع الباحث الأسلوبي بأن النص جدير بالتحليل. وهذا تنشأ من قيام علاقة قبلية بين النص والناقد الأسلوبي قائمة على القبول والإستحسان وهذه العلاقة تنتهي حيث يبدأ التحليل . حتى لا تكون هناك أحكام مسبقة واتفاقات تؤدي إلى انتفاء الموضوعية هي السمة المميزة للتحليل الأسلوبي.

والخطوة الثانية: «ملاحظة التجاوزات النصية وتسجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع ظاهرة الأسلوبية أو ندرتها ، ويكون ذلك بتجزئي النصب إلى عناصر، ثم تفكيك هذه العناصر إلى جزئيات وتحليلها لغويا، على أن ذبوع الخاصية وتواترها بشكل لافت يحولها من حالة الانتهاك إلى ما يشتهبه التعامل مع اللغة ، لها»¹ .فالتحليل الأسلوبي يقوم على مراقبة مثل هذه الانحرافات كتكرار الصوت أو قلب نظام الكلمات أو بناء تسلسلات متشابهة من الجمل. وكل ذلك مما يخدم وظيفة جمالية كالتأكيد أو الوضوح على عكس ذلك كالغموض أو الطمس المبرر جماليا للفروق².

¹ أوستن وارنيا ورينيه ويليك نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، 1987م ص231.

² أوستن وارنيا ورينيه ويليك نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، المرجع نفسه، ص232.

والباحث الأسلوبي قد يعتمد في تحليله - على المنتج الإحصائي ، وهو من مقتضيات البحث العلمي تحقيقا للحياد والدقة والنتائج الموضوعية. كذلك ينبغي على الباحث أن يتعامل مع النص بمعايير منضبطة فيمكنه ترشيد الأحكام النقدية المتوصل إليها ، ويحتاج تمييز سمة متواترة إلى أذن مرهفة ومراقبة حاذقة لدى الكتاب الذين يستعملون أسلوبا متماثلا.

الخطوة الثالثة : هي نتيجة لازمة لسابقتها تتمثل في الوصول إلى تحديد السمات والخصائص التي يتسم بها أسلوب الكاتب من خلال النص المنقود وتم ذلك بتجميع السمات الجزئية التي نتجت عن التحليل السابق واستخلاص النتائج العامة منها، فهذه العملية بمثابة «تجميع» بعده «تفكيك» ووصول إلى الكليات انطلاقا الجزئيات .

وهذا يمكننا من الوقوف على الثوابت والمتغيرات في اللغة ، ووصف جماليات الأثر الأدبي ، وذلك بتحليل البنية اللغوية للنص دون إغراق في وضعية اللغة التي تقتضي بدورها إلى الوقوع في هوة الصنعة وقياس الأدب بمواجهته نماذج عليا تجمد حركته وتوقف نموه¹.

¹ محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية ، ص 289.

4. أهمية التحليل الأسلوبي:

«تبدو أهمية التحليل الأسلوبي في أنه يكشف المدلولات الجمالية للنص، وذلك عن طريق النفاذ في مضمونه وتجزئة عناصره. والتحليل بهذا يمكن أن يمهد للناقد وتمده بمعايير موضوعية يستطيع على أساسها ممارسة عمله النقدي وترشيد أحكامه ومن ثم قيامها على أسس منضبطة¹».

« تتمثل أهمية التحليل الأسلوبي في أنه يمكن أن يمدنا بوسائل تستطيع بها الدارس أن يقص قطعة من الكتابة الأدبية بخبرته البحتة في اللغة. مما يزيد من هذه الخبرة فالتحليل الأسلوبي يسهم في إظهار رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره ويجلو ما وراء الألفاظ والسياق من مغزى ومعان ينطوي عليها النص، كما يبرز القيم البلاغية والجمالية فيه وليس من مهام التحليل الأسلوبي إصدار الأحكام على العمل الأدبي له أو عليه فهذا هو ما ينأى عنه البحث الأسلوبية²».

¹ دكتور فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ص 53.

² دكتور فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، المرجع نفسه ص 54.

5. مستويات التحليل الأسلوبي:

يرتكز التحليل الأسلوبي على عدة مستويات متعددة تشمل:

أولاً: المستوى التركيبي (النحوي):

النحو وعرفه ابن جني بقوله: «النحو: انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيبة والجمع والتصغير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، أصله: نحوت نحواً كقولك: قصدت قصداً، ثم حُص به انتحاء هذا القبيل من العلم».¹

« وفي هذا المستوى سيتم تحليل بنية الجملة وأماطها وتراكيبها النحوية والبلاغية، وهذا يبحثها من حيث: التقديم والتأخير، الفصل والوصل، الجملة الإسمية والجملة الفعلية... إلخ».²

« الطريقة التي يتم بها تركيب بنية النص هي التي تمنح النص قيمته التعبيرية والإيحائية ومن هنا نقول أن المستوى التركيبي يتم فيه دراسة الجملة طولها قصرها عناصرها وتركيبها، المبتدأ والخبر الفعل والفاعل».³

¹ ابن جني أبو الفتح عثمان (د.ت)، الخصائص - تحقيق: محمد النجار (2) بيروت، دار الهدى، ص134.

² عهود عبد الواحد، الصور المدنية (دراسة بلاغية أسلوبية)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط 1، 1999، ص15.

³ يوسف حامد جابر، النص الأدبي في اللسانيات البنائية مجلة علامات، المجلد (7)، الجزء (29)، سبتمبر، 1998، ص 23.

ثانيا :المستوى الدلالي المعجمي :

«هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي. وقد أطلق عليه عدة تسميات في اللغة الفرنسية منها (Semantique) وعنها أخذت الكلمة الإنجليزية (Semantics)، والألمانية (Semantik) ويرجع المصطلح الفرنسي إلى العالم "بريال" الذي اشتقه من الكلمة اليونانية (Semantices) والتي تعني العلامة»¹.

العلم الذي يبحث في المستوى الدلالي هو علم الدلالة الذي يعني: «البحث في معجمية دلالة الكلمات فيها وعلى الخصوص التبدل الذي يطرأ على معانيها. عبر الزمن»².

هو «عبارة عن مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثل: كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتظم ألفاظا مثل: أحمر، أصفر، ... إلخ، والهدف منها هو جمع الكلمات الخاصة بمحل معين والكشف عن صلاتها ببعضها وعن صلاتها بالمصطلح العام»³ يقوم التحليل الأسلوبي على رصد الدلالات التي تنبعث من النص، ذلك أن النص يتحرك ضمن دلالاته، ولا شيء يقوى على ضبط هذه الدلالات وتحديد مواقعها أو رسمها وبنائها قدر ما يقوى الأسلوب عليه.

¹ عمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 129.

² نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، (دط)، 2007، ص 37.

³ عهود عبد الواحد، الصور المدنية (دراسة بلاغية أسلوبية)، ص 08.

ثالثا: المستوى الصوتي الإيقاعي:

ويشمل تلك الأشكال التي تتعلق أساسا بالمادة الصوتية للخطاب، فتحدث لدى المتلقي تأثيرا صوتيا يدل في الغالب على الإلحاح أو التناغم أو اللعب بشكل التعبير.¹

بالتالي فإن هذا المستوى «يتطلب استثمار كل ما له علاقة بالخصائص اللغوية في اللغة العادية، عن طريق رصد الظواهر المزاحة عن النمط والتي ساهمت في تشكيل الإيقاع الصوتي الموسيقي مثل :

الهندسات الصوتية، الصيغ الصرفية، البحر، التكرار».²

¹ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط1، 1996، ص273.

² جوزيف ميشال بريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع، ط1995، ص20.



الفصل الأول

الصعلكة وشعر الصعاليك



المبحث الأول

تعتبر الصعلكة ظاهرة جديدة نشأت في العصر الجاهلي تحمل قضايا إنسانية واجتماعية جاءت كردة فعل عن المجتمع العنفي القبلي.

تعريف الصعلكة

التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب الصعلوك في اللغة الفقير الذي لا مال له ، وزاد الأزهري الإعتقاد . وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك .¹

التصعلك هو الفقر أما في قاموس المحيط نجد أنها "صعلكه أفقره، الصعلوك الفقير".²

قال الشاعر حاتم الطائي:

عُنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْعَلِكِ وَالغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ العُسْرُ وَالْيُسْرُ
كَسِينَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الفَقْرُ³

أي عشنا زمانا.

¹ يوسف خليف الشعراء للصعاليك في العصر الجاهلي والمعارف 150 الخامسة 219 القاهرة، ص21.
² الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط بيروت لبنان، د/ت (مادة صعلك)، ص930.
³ الأصفهاني أبو الفرج بن حسين بن محمد بن أحمد الأغاني، ج3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م، ص73.

وتصعلكت الإبل خرجت أوبارها، وانجردت، طرحتها. ورجل - تصعلك الرأس : مد دره .

ورجل مصعلك الرأس: صغيره وأنشد:

يخيل في المرعى لهن بشخصه مصعلك أعلى قلة الرأس نقنق¹

وقال شمر : المصعلك من الأسنمة: الذي كأنما حد رجت أعلاه حدرجة كأنها صعلكت أسفله بيدك ، ثم مطلته صعداً أي رفعته على تلك الصعلكة، وتلك الاستدارة .

وقال الأصمعي في قول أبي دؤاد يصف خيلاً:

قَدْ تَصَعَّلَكَنَ فِي الرَّبِيعِ وَقَدْ قَرَّعَ جِلْدَ الْفَرَائِضِ الْأَقْدَامِ

قال : تصعلكن دقنن ، وطار عفائها عنها ، والفريضة : موضع قدم الفارس . وقال شمر : تصعلكت الإبل إذا دقت قوائمها من السمن ، وتصعلكها البقل²

الصعلكة : تعني الضمور و الإنجrad ، يتصعلك أي يفتقر ويتجرد من ماله وأنعامه حتى يبدو هزيلاً

بين الأغنياء. وصعلك التريبة : جعل لها رأساً ، وقبل ارفع رأسها .

وتصعلك افتقر. و صعاليك العرب: وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه . .

والخيل تتصعلك إذا دقت وطار عفاؤها عنها.

¹ يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص 21.

² يوسف خليف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، المرجع نفسه، ص 21.

والتصعلك من الأمانة الذي يبدو كأنها قتلت أعلاه وأضرته.¹

وهو يصعلك التريدة أي يجعل لها رأساً، أو يرفع رأسها كأنما أضمر أعلاها. ومصعلك الرأس أي صغيره
و ضامره

وهو يصعلك أي يفتقد كأنما مجرد من مالك وبدا مناصرا بين الناس.

فالصعلكة إذن في مفهومها اللغوي الفقر الذي يجرد الإنسان من ماله وتظهره مناصرا هزيلا بين

أولئك الأغنياء - المترفين اختنهم المال وسمنهم²..

في المعاجم العربية: «الصعلوك في اللغة هو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة،

ولا اعتماد له على شيء أو أحد يتكىء عليه

أو يتكل عليه ليشق طريقه فيها، ويعينه عليها، حتى يسلك سبيله كما يسلكه سائر البشر الذين

يتعاونون على الحياة، ويواجهون مشكلاتها بدا واحدة، أو هو - بعبارة أخرى الفقير الذي يواجه الحياة

وحيدا، وقد جردته من وسائل العيش فيها، وسلبته كل ما يستطيع أن يعتمد عليه في مواجهة مشكلاتها،

فالمسألة إذن ليست فقرا فحسب، ولكنها فقر يغلق أبواب الحياة في وجه صاحبه، ويسد مسالكها

أمامه»³.

وبالتالي فإن جل آراء العلماء والمفكرين حصروا المفهوم اللغوي للصعلكة والصعاليك بالفقر.

¹ ضياء بن لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر و التوزيع، ط1، ص 17.

² ضياء بن لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك، (المرجع نفسه)، ص 17_18.

³ يوسف خليف الشعراء للصعاليك في العصر الجاهلي، ص 23.

التعريف الاصطلاحي للصعلكة:

في الاصطلاح، فقد أخذت كلمة (الصعلكة) بالتخصص لتدل على سلوك اجتماعي معين لشخص من أهم صفاته الفقر. وقد أدرك اللغويون الدلالة الإصطلاحية للكلمة، فهم يذكرون أن صعاليك العرب هم " ذؤبانها" وذؤباء العرب هم الصعاليك الذين يتلصصون.

وقد درج اللغويون على ذكر عروة بن الورد بـ (عروة الصعاليك) في مادة (صعلك)، مما يشير بشكل أو باخر، إلى المعنى الاصطلاحي للصعلكة¹.

فالصعلكة تطلق على فئة حائده عن مسار القبيلة وأعرافها، وتمرردة على قوانينها التي شرعتها لأفرادها، وهي مجموعة تعتمد على الغزو المتواصل والنهب والسلب من الآخرين لأهداف متباينة وقد تكون متباعدة.²

لا بد من محاولة وضع تعريف الصعلكة فنأمل أن التعريف الأقرب اختراع السلوك العدوانية بقصد

المغنم³.

¹ عبد المتين دور الشعراء الصعاليك في تطور الشعر الجاهلي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2019، ص 54.

² الاستاذ فهد بن ابراهيم بن سعد البكر، الشعراء الصعاليك الذاتية والخصوصية، قسم الترجمة، القاهرة، 2012، ط1، ص 101

³ عبد الحليم حفني شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، سنة 1987م، ص38.

وعلى طريقة المناطقة نقول : نعني بالاحتراف ملازمة العمل الذي يشبه الحرفة، من حيث استمراره ، ومن حيث كونه العمل الأساسي في حياة صاحبه واللورد الأساسي لمعيشته ورزقه أيضا، ووضعته في التعريف ليخرج الذين يزاولون أعمال الصعلكة ولكن في غير صورة الاحتراف، كغارات بعض القبائل على بعض .

وكمزاولة بعض الافراد لأعمال الصعلكة في غير احتراف، كما أشرنا إلى أعمال بعض السادة والمشهورين الذين كانوا يغزون ويغيرون ويقطعون الطريق بقصد الغنيمة ، ولكنهم لم يحترقوا هذا السلوك ، وقلنا « السلوك العدواني، نعني به كل الأساليب التي فيها عدوان على الغير مقصود به الغنيمة كاللصوصية وقطع الطريق والغارات ونحو ذلك »¹.

ويمكننا القول أن الصعلكة سلوك عدواني اجتماعي اعتمده الفقراء هروبا من مذلة السؤال مستخدمين كل الأساليب الوحشية .

¹ عبد الحلیم حفني شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، (المرجع السابق) ،ص38.

التعريف الاصطلاحي للصعاليك:

الصعاليك هم الفقراء لكن في هذا الاتجاه الثوري لم يكونوا فقراء فقط بل كانوا فقراء أقوياء :
 شجعان حس مرهف وإدراك لما بينهم وبين الأغنياء من فوارق جعلتهم يدركون المهم النابع من خلاء
 أيديهم من المال وعجزهم عن الحياة التي يتمنون، سارو على النظام المالي فانتقموا بالقوة على ما قد
 حرموه واستراحوا إلا أنهم يتأثرون من الأغنياء البخلاء في المجتمع، لا تجميد شرطة ولا يخضع للقانون
 وهنا يلجأ إلى محاكم منظمة واشتهروا منهم في الجاهلية : عروة بن الورد، تأبط شرا، الشنفري السليك
 ابن السلكة وعمر ابن البراقة، ابو الحسين ابن الجزار، أبو جندب الهذلي ، أبو خراش الهذلي ،السيد نبي
 جابر أفلق العاقي.¹

فالصعاليك إنما هم المشاغبون المغيرون أبناء الليل الذين يسهرون لياليهم في النهب والسلب
 والإغارة، بينما ينعم الخليون المترفون المسلمون بالنوم والراحة والهدوء، وهنا تخرج الكلمة عن الفقر إلى
 دائرة رحبة وأوسع هي دائرة الإغارة والنهب والسلب والمتتبع لهذه الظاهرة يرى أن الصعاليك هم طائفة
 أو طوائف من قطاع الطرق، كانوا منتشرين في أرجاء الجزيرة العربية ينهبون القوافل ويغيرون ويخطفون
 ويسرقون المال.²

¹ ضياء غني لفتة، البنية السردية، ص20.

² حمد رضا مروة الصعاليك في العصر الجاهلي اخبارهم وأشعارهم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1411هـ، ص 29.

المبحث الثاني:

أسباب الصعلكة

الصعلكة ظاهرة اجتماعية إنسانية لها أسبابها ومسبباتها¹ لكل ظاهرة في أي زمان ومكان منشأ ساعد على ظهورها أي دوافع وأسباب، وظاهرة الصعلكة التي نحن بصدد دراستها لم تأتي من فراغ. مما لا شك أن هناك ظروف وعوامل اجتماعية واقتصادية أدت إلى بروز هذه الظاهرة ودواعي ساهمت في ظهورها وتمثلت فيما يلي:

(1) الفقر:

هو القاسم المشترك الذي يجتمع فيه الصعاليك كل صعلوك فقير حتى عروه سيدهم كان فقيرا، الفقر عندهم لم يكن يمثل فقرا قاسيا كانت آثاره من الجوع والهزال والحرمان فقد عان الشعراء من الفقر وكان أغلبيتهم يتناولون موضوع الفقر بصور مختلفة، وصبغها بلون التبرم والشكوى فلا نجد شعرا أعدهم أحدهم يخلو من الفقر والاملاق والعسر وضيق اليد.

ما من شك أن الفقر المدقع هو الذي شجع الشعراء الصعاليك إلى الصعلكة ودفعهم إلى التمرد لتأمين لقمة العيش، قد تحدث الشعراء الصعاليك عن صراعهم مع الفقر ومواجهتهم له وقد بلغ الفقر تأبط

¹ غريب محمد عيد، الصعاليك بين الذات وقهر المجتمع، دراسة نفسية اجتماعية، (الأردن: مجلة زرقاء والدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر العدد الأول، 2018)، ص83.

شرا أي أنه لا يدخر من الزاد ولا يريد منه إلا ما يمسك رmqه فإذا اضطره الجوع إلى شخوص رؤوس أضلاعه والتصاق بطنه والتصقت أمعائه ببعضها البعض وبانت أضلاعه من الضعف.

حيث يقول :

قَلِيلِ إِدْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ وَقَدْ نَشَرَ الشُّرْسُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمَعَى¹

فالفقر رزخ الصعاليك تحت وطأتهم، وقد حولهم الى أشبه ما يكون بكائنات مشلولة تنتظر من يفتن إلى شللها ويمد لها يد العون وفقدهم لم يكن محتملا قد كان أشد قسوة وذلك فانه لأنه "فقر يغلق أبواب الحياة في وجه صاحبه ويسد مسالكه أمامه"².

فالمأمل في أخبار الصعاليك وأشعارهم يلفت نظره شعورهم الحاد بالفقر واحساسهم المرير بوقعه على نفوسهم وشكواهم الصارخة من هوان منزلتهم الاجتماعية وعدم تقدير المجتمع لهم وعجزهم عن الأخذ بنصيبتهم في الحياة. لأن مجتمعهم ظلمهم وحرمتهم من تلك العدالة.³

¹ حسن جعفر نور الدين، موسوعة الشعر الصعاليك، ج 1 ، رشاد برس ،لبنان،بيروت،ص 169.

² يوسف خليف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف ،مصر ط1978، 3، ص23.

³ الدكتور عبد المطلب محمود، الإبداع والاتباع في إشهار فنك العصر الأموي ، دار رسلان للطباعة والنشر ،ط1، 2015، ص

(2) الدافع الاجتماعي :

ينطلق أصحاب هذا المنطلق بسخطهم على اختلال ميزانية العدالة الاجتماعية وأغلب أصحاب هذا الدافع من اغربة العرب السود¹. ورفض ففة أعربة السود بحجة أنهم لا يمتلكون صراحة النسب وهذا ما يسمى بالتعصب النسبي.

قسم المجتمع الجاهلي إلى ثلاث طبقات اجتماعية كانت الطبقة الأولى: طبقة السادة وأبناء السادة تعتمد القبيلة على حمايتهم وتمنحهم حق التصرف ويشرفون على واجبات القبيلة وحمايتها والدفاع عنها.

الطبقة الثانية: هي طبقة الخلع عرف لسان العرب الخلعاء بالقول «الخلع هو الرجل يجني الجنايات ويأخذ بما أوليائه فيتبرؤون منه ومن جنائته ويقولون: إنا خلعنا فلانا فلا نأخذ أحداً بجناية تجنى عليه، ولا نؤاخذ بجناياته التي يجنيها»² مما جعل الخلع عقوبة قاسية ومعناه والتبرؤ من الفرد فلا تدافع عنه قابلته ولا تحيره تبرأ منه قبيلته لارتكابه جنايات لا يقدر قوم على احتمال تبعاتها في ترك وحيدا ليتحمل نتائج افعاله، ويكون هذا الخلع يكون علنا وفي الأسواق أمام الناس ويجردونه من الجنسية القبلية ليصبح فاقدًا لهويته وشخص غريبا. ينتمي الصعاليك إلى طبقة الخلع أما الطبقة الثالثة هي طبقة

¹ لسان العرب ، مادة غرب اغربة العرب سودانهم شبهوا بالاغربة في لوهم

² مادة "خلع"

العبيد وهي أدنى طبقات المجتمع الجاهلي فرضت عليهم واجبات مرهقة سلبتهم إنسانيتهم كانت تسنيد إليه الأعمال الفرعية من راعين وحلب وجلب الماء وطحن التمر وغيرها وتنظر إلى هوان منزلتها الاجتماعية وتلهي بالمسؤولية وقبائلهم وتحاول النيل والتشفي منها.

«وعروة بن الورد الذي كان يصب غضبه على الأغنياء انتقاماً من البخلاء، ويدافع عن الفقراء ادعس عليك هو لغزوه ويظهر ذلك في ذمة لسيد بني زياني شريك الذي أظهر ضيقه بعروة وأصحابه عندما نزلوا عنده»¹.

تَوَلَّى بَنُو زَيْبَانَ عَنَّا بِفَضْلِهِمْ وَوَدَّ شَرِيكَ لَوْ نَسِيرُ فَنَبْعُدُ

لِيَهْنَأَ شَرِيكاً وَطَبَهُ وَلِقَاحُهُ وَذُو الْعُسِّ بَعْدَ النَّوْمَةِ الْمَتَبَّرِدُ

وَمَا كَانَ مِنَّا مَسْكِنًا قَدْ عَلِمْتُمْ مُدَافِعُ ذِي رَضْوَى فَعَظُمَ فَصَنَدُ²

فعروة يذم هذا الرجل البخيل الشحيح ويظهر شجاعته حتى أنه أراد أن يرحلوا ليمتنع بشرب اللبن و في هذا البيت يقارن عروة بن الورد شراب اللبن ولحاجة الارتواء وهو لا وقت مميز له .

¹ الأمين مخطار عبد القادر، القيم الاجتماعية و الفردية والفنية في شعر الصعاليك، دار مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد جامعة الخرطوم، 2008، ص 22.

² عروة بن الورد ديوانه، شرح سعدي ضناوي، دار الجبل بيروت ط1، 1416 هـ/1996م. ص 49.

3) العامل البيئي:

تميزت شبه الجزيرة العربية بطابعها الجبلي الصحراوي فهي بطبيعتها توفر للصعاليك حصونا منيعة، ورغم نشأتها فهي مناطق قريبة من الخصب إلا أنهم فضلوا الطبيعة القاسية من جبال وقفار وأماكن يخشى غيرهم ارتيادها، فكانت الأراضي الصحراوية سببا في نشأة ظاهرة الصعلكة .

«يصف الشنفرى الحر الشديد الذي يجعل الإنسان يرى خيوطا كخيوط العنكبوت من شدة الهجرة فهذا الحر لا تحتمله حتى الأفاعي التي اعتادت على العيش في الصحراء فهي تتململ المريض على فراشه فيقول:

ويومٍ من الشّعري يدوبُ لُوابُهُ أفاعيه في رمضائه تتلملمُ

نصبتُ له وجهي ولا كين دونه ولا ستر إلا الأحمي المرعبل.

شيء في هذه الصحراء وقاسي وعنيف لا عجب من أن تتجنب أبناء قساة أشداء يؤلفونها ويحيون

فيها لما تسيره له من الإختفاء في محلها»¹.

¹ عبد المتين، دور الشعراء الصعاليك في تطور الشعر الجاهلي، دار الكتب العلمية، 2017، ص 44/45.

(4) التمرد والخروج على الأعراف السائدة

إن الصعاليك كانوا يتمردون على الأعراف السائدة ، كانوا لا يتبعون قوانين المجتمع ولا نظامه، ومن شخصية الصعاليك، حيث التمرد والنفور، وكره الانقياد ورفض العيش الدليل، والرضي بالقيم. وهذا تأبط شرا يتمرد على القبيلة وأعرافها ، محاولا فرض رؤيته عليها وإلا فإن في الأرض الواسعة ملاقا وملجأ له.

حيث يقول :

إِنِّي زَعِيمٌ لِّئِن لَّمْ تَتَّكِبْ عِذْلِي أَن يَسْأَلَ الْحَيَّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ

أَن يَسْأَلَ الْقَوْمَ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَن ثَابِتٍ لَاقِ

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِ

وهكذا نجد نزعة التحرر من السلطة والنفور منها شائع في شعر الصعاليك ومعنى ذلك أن الصعلكة والسلطة الحقيقية المتمكنة لا يتفقان ، فقد وجدت أو بمعنى أصبح شاعت الصعلكة لعدم وجود هذه السلطة، ومفهوم ذلك أنه حيث توجد هذه السلطة لا توجد الصعلكة.¹

يمكننا أن نلخص حركة الصعاليك في العصر الجاهلي اجتمعت في كونها على دوافع وهي الفقر والخلع والتمرد وتداخل هذه الدوافع لتكوين شخصية الصعاليك.

¹ عبد المتين ، دور الشعراء الصعاليك في تطور الشعر الجاهلي ، (المرجع السابق)، ص 43.

5) الظلم :

معيشة الصعلوك وما عنده داخل المجتمع من ظلم ببدء رفض التشكيل الاجتماعي لمجتمعه ويقوم بالثورة عليه ويبحث عن تشكّل جديد . يتناسب مع رؤيته ويتخذ الحيوانات المفترسة والصحاري القاحلة مجتمعه الذي فضله.

يقول الشنفرى:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأُمِيلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلْبَى مُتَعَزِّلٌ¹

ويقول كذلك : ولي ، دونكم ، أهلون : سَيْدٌ عَمَلَسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرَفَاءٌ جِيَالُ

فالأهل هنا هم الذئب النمر والضبع : وهي الحيوانات تمثل رموزا للتشرد والافتراس فالذئب رمز للنشرة والنمر رمز الافتراس والضبع يرتبط بالحياة على جلات القتلى وهؤلاء هم الأهل الذي اختارهم الشنفرى. فالصعاليك بذلك يرفضون الذل والظلم ولا يقبلون بالعيش في مجتمع يحمون بذلك الذل والهوان ، فهي

تلا من الأسباب التي دخلتهم إلى التصعلك.²

¹ حسنى عبد الجليل يوسف ، الأدب الجاهلي قضايا فنون نصوص مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ، ط2، 2003 ، ص 165.

² حسنى عبد الجليل يوسف ، الأدب الجاهلي قضايا فنون نصوص، المرجع نفسه، ص 166.

6) الأسباب الاقتصادية :

فقد كان سيد الأسباب الاقتصادية دوماً اهتزاز النظام المالي بين وجود الفقر والمدقع و الغنى الفاحش ومن النظر إلى الفقير على أنه عبد والنظر إلى الغنى على أنه سيد.

فير فض عروة بن الورد أن يكون التراء أناسا للسيادة وهو بهذا يرفضه منطق المجتمع الذي يعيش فيه ويمثل بذلك رفض الصعاليك شكل هذا المبدأ يقول:

ما بالتراء يسود كلُّ مُسَوِّدٍ مثر ولكن بالفعال يسود

فَإِذَا غَنَيْتُ فَإِنَّ جَارِيَّ نَيْلُهُ مِنْ نَائِلِي وَمَيْسَرِي مَعَهُودٌ

وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُتَحَشِّعاً لِأَخِي غِنَى مَعْرُوفُهُ مَكْدُودٌ¹

فهو يرفض أن يكون الغني صاحب سيادة والجاه والفقير له مكانة المحطة ويحاول أن يجعل أو أن يقدم مبدأ عكس هذا بالأخلاق لكنه وجد من الصعب أن يغير من الواقع ومن نظرة المجتمع إلى الغني والفقير ووجد لازماً أن يطلب الرؤية القبلية . فيقول :

دَعَيْتِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي . رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ

وَأَبْعَدُهُمْ وَأَهْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرٌ²

¹ غازي ظليمات الأدب الجاهل قضايا فنون نصوص ، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع ط 2 ، 2003 ، ص 165 .

² غازي ظليمات، الأدب الجاهلي قضايا فنون نصوص، المرجع نفسه ص 175 – 176 .

وبذلك فإن الصعاليك يقدمون شال للإنسان الذي يرفض الذل والا مائة بشق أنواعها ويتحمل على الصعاب كما الجوع عما يقول السليك ابن السلكة.

وما نلثها حتى تصعلكتُ حِقْبَةً وَكِدْتُ لِأَسْبَابِ الْمِينَةِ أُعْرِفُ

وَحَتَّى رَأَيْتُ الْجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرَّنِي إِذَا قُمْتُ تَعَشَانِي ظِلَالُ فَأُسَدِفُ¹

(7) الأسباب السياسية :

بمعنى عدم وجود قوة حيوية متحركة تسيطر على أمة ورحمة أفراد شعب هذه الأمة بأنهم مرتبطون بهذه القوة وخاضعون لها خضوعاً يؤثر في سلوكهم . فالقانون مثلاً إذا فقد صنف الإلتزام ، وضعف سلطانه على النفوس بحبيب لا يشعر الأفراد بأنهم ملتزمون بتنفيذه، فإنه يفقد كيانه الحقيقي كقانون و صبح مجدد اسم وهيكل لا حياة فيه ولا تأثير له، وكذلك الشأن بالفنية الدين ودولة وغيرها.²

فمعنى أن الصعاليك لا يعرضون على هذا الدستور أو نظام سياسي فإن الحروب هي شريعتهم لو لم تكن للنصب والطلب والاعتنام . والصعلوك بصفة ماسة ينشد الحرية ويسعى إلى تحقيق لون من العدالة الاجتماعية.

¹ غازي ظليمات الأدب الجاهل قضايا فنون نصوص، المرجع السابق، ص 167

² الدكتور عبد الحليم حنفي، شعر صعاليك منهجه و خصائصه الهيئة العشرية، 1978، ص 42 .

المبحث الثالث:

صفات الصعاليك

عرف الصعاليك بصفات اكتسبوها في الغالب من طبيعة حياتهم وما تميزت به من مصاعب كروح المغامرة والذكاء والشجاعة وقوة الفتك والروح الجماعية والإيثار وشدة كره قبائلهم وأعرافها والصبر واعتمادهم على أنفسهم وقوة نشاطهم وكل صفات الفارس النبيل كان الشعراء الصعاليك المتمردون يجاهرون بعدائهم للقبائل.

فقد أظهروا بأسهم الحياة القبلية، وما تميزت به من عادات رتيبة ومملة فأعلنوا نفورهم منها ورفضهم لها، والثورة على القيم الاجتماعية، وعدم انسجامهم مع القبيلة، وخلق نظام جديد بعيد عن النظام القبلي. إلا أنه ظهر عجزهم في إظهار الانتماء الجديد من خلال فقدان الأمن والطمأنينة، فالصعلوك يعيش اللأمن وللاستقرار، فهو دائم الخوف والهروب، فيلجأون إلى الجبال المترامية الأطراف.¹

ولعل أبرز صفة لديهم في ذلك التناقض في أخلاقهم فمنهم الفاتك بغير رحمة ومنهم من يقطر

قلبه: إنسانية ويقنع بالماء إيثارا لغيره، كما قال عروة ابن الورد مخاطبا الثري السمين :

¹ نقلا عن محاضرات الاستاذة حولاب نور الهدى، نص أدبي قديم، 2017/ 2018، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص30.

أَهْزَأُ مَنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بَوَجْهِ شُحُوبِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

أَقْسِمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخِ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ¹

يفخر عروة بأن إناءه وطعامه شركة أي يدعو الطالب فيؤثره نفسه هو ينكر الشعر على الآخر سخريته بسبب هزاله ويقول له انت سمين بينما أنا شاب نحيل بسبب قلة ما أصيب من طعام أقسام بجسمي يعني القسم قوة جسمه أي طعامه للمحتاجين و العفاة وتقدم بما يلزمه من حقهم فيشرب الماء الخالص فاللبن للأضياف فيكتفي بالماء للغذاء لجسمه.

¹ نقلا عن محاضرات الاستاذة حولاب نور الهدى، نص أدبي قديم، (المرجع السابق)، ص 30.

المبحث الرابع:

خصائص شعر الصعاليك:

الشعر الصعاليك بعدة خصائص تشير وفيما يلي:

- إنه يصور نوعا من الأخلاق والنزاعات لا تجده في غيره.
- شعرهم يصورون نفسيتهم وأعمالهم فهو صدى لواقع حياتهم .
- لأنهم صوروا في شعره من البيئة البدوية التي يعيشون فيها بكل مظاهرها من الصحراء القاسية بشاعتها وجبالها وأغوارها و لياليها المظلمة وحيواناتها الشاردة صورا مظاهر الطبيعة كمشاهد من طلوع الفجر وغروب الشمس والبرق والرعد السحاب والمطر وصوروا الحياة الواقعية التي يعيشونها بكل ما فيها من عيوب ومحاسن.¹

1. الوحدة الموضوعية:

الناظر في شعر الصعاليك يلفت النظر الى تلك الوحدة الموضوعية في مقطوعاتها وأكثر قصائده بحيث يستطيع أن يضع كل مقطوعة عنوانا خاصا بها على موضوعها وهي ظاهرة تظل تنتقل من موضوع إلى موضوع حدث السير إلى نهايتها².

¹ عبد المتين، دور الشعراء الصعاليك في تطور الشعر الجاهلي، ص 128.

² يوسف خليف، الشعراء، للصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف القاهرة، ط 3، ص 264.

2. التلخص من المقدمات الطللية:

« شعرهم ليس فيه مقدمات تمهيدية طلية من غزل وبكاء وأطلال ووصف لرحيل».¹

خروجهم عن النمط المألوف للقصائد الجاهلية فلا مقدمات ولا إسهاب ولا تعدد موضوعات ولا وصف الناقة أو راحلة ولا أو استجداء ممدوح عبروا فيها عن حبهم لها لأنها تخفيهم عن الأنظار وتستترهم عن الأعداء من خلالها تظهر لوعة الفراق والبعد عن الأهل والأحباب وللثورة والحنين والغزل والتشرد وإظهار المقطوعات يعبروا عن حاجتهم للمرأة الحبيبة.²

و يستهل السليك وفي قصيدته مقطوعة له لم يصل إليها منه فما من أيدينا من مصادر يتحدث في أولها عن تحذير لصاحبه له ويطمئنه لأنه وثق من شجاعته وقوته نفسه:

تُحَذِّرُنِي كَيْ أَحَذَرَ الْعَامَ حَتَّمَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي إِمْرُؤٌ غَيْرُ مُسَلِّمٍ³

¹ عبد المتين، دور الشعراء في تطور الشعر الجاهلي، ص 128.

² عبد الرحمان عبد الحميد علي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتب الحديثة، ص 260.

³ يوسف خليف، الشعراء، للصعاليك في العصر الجاهلي، ص 269.

3. السرد القصصي :

في شعرهم مظاهر قصصية حيث أن الشاعر الصعلوك يسجل في شعره كل ما يدور في حياته الحافلة بالحوادث المثيرة التي تصلح مادة طيبة للفن القصصي ،فحوادث مغامراتهم و أخبار قراراتهم تشردهم في أرجاء الصحراء و تربصهم فوق المراقب في انتظار ضحاياهم كل هذا وغيره من مظاهر حياتهم مادة صالحة للفن القصصي استغل الشعراء هذه المادة في شعرهم¹ .

قد توافرت عناصر السرد في تلك الأشعار من إمكانية سرد أحداث و وصف شخصيات ،والشاعر هنا يضع بين أيدينا: أحداث قصصية مثيرة من غزو وسطو وأسر و وفر وشبع وجوع فيرونها في شعرهم ملحمة ساحرة آسرة في السرد والمحاورة و وصف الواقع وتحليل النفس وليس فيها التجويد والا إتقان والإناة في القصص و وقف في الأصول التي التزمها أرباب القصة الشعرية.

اعتمادهم في شعرهم على السرد القصصي ونقل الحوادث المثيرة والمغامرات التي كانوا يلجؤون إليها فرادى و جماعات.

فما دامت حياة الصعاليك قد اتخذت شعارها الغزو والإغارة والسلب أن يكون أكبر ما يعني به شعراؤهم أحاديث مغامراتهم والأسلوب الذي انتهجوه فيه لتحقيق هوايتهم وهم يتحدثون عن هذه المغامرات بفخر.

¹ يوسف خليف ،الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ،المرجع السابق ،ص 269.

من ذلك يقول الشنفرى:

فَتَارُوا إِلَيْنَا فِي السَّوَادِ فَهَجَّهَجُوا
وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّبَاحِ الْمُثَوَّبُ
فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هَزَّةَ السَّيْفِ ثَابِتٌ
وَصَمَّمَ فِيهِمُ بِالْحُسَامِ الْمُسَيَّبُ
وَوَظَلْتُ بِفَتِيَانٍ مَعِيَ أَتَّقِيهِمْ
بِهِنَّ قَلِيلًا سَاعَةً ثُمَّ حُبَّبُوا
وَقَدَّ حَرَّ مِنْهُمْ رَاجِلَانِ وَفَارِسٌ
كَمِيٍّ صَرَعْنَاهُ وَخَوْمٌ مُسَلَّبُ
يَشُئُّ إِلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ وَقَلْعَةٌ
تَمَانِيَةً وَالْقَوْمُ رِجْلٌ وَمِقْنَبٌ¹

الشنفرى قد وقف للدفاع هو وجماعة من فتیان الصعاليك وثبتوا في موقفهم حتى انجلت المعركة عن انتصار الصعاليك بعد أن قتلوا جماعة من أعدائهم وسلبوهم أما ساندهم قد انتابهم فرع شديد حتى خيل إليهم أن كل مرتفع يصب عليهم كل الصعاليك الثمانية.²

¹ عبد العزيز الميمنى، الطرائف الأدبية، القاهرة، مطبعة التأليف والنشر، 1938 م، ص 32.

هجهجو: صاحو

المثوب: الداعي المكرر

الريح: المرتفع من الأرض

المقنب: الجماعة على الجبل

² نقلا عن محاضرات الاستاذة هناء الرادى، ص 37/38.

4. شعر المقطوعات

حين نظر الدارسون في شعر الصعاليك من ناحية بناءه الخارجي

أول ما لفت نظرهم ذيوع المقطوعة أكثر من ذيوع القصيدة " بإستثناء بعض القصائد مثل نائية الشنفرى المفضلية ذات الأبيات الأربعة والثلاثين في بعض المصادر، ولامية عمرو ذي الكلب الهزلي ذات الثلاثين بيتاً ، وراثية عروة بن الورد المشهورة ، وفائه صخر الغي الهذلي، وكل منهما في سبعة وعشرين بيتاً .

«أكثر شعرهم مقطوعات لا قصائد ولعل مرة ذلك لأنهم ذو خفة واختلاس لم يألفوا التمهّل

والتروي التميمق فجاء شعرهم صورة لحياتهم.»¹

¹ عبد المتين دور الشعراء الصعاليك في تطور الشعر الجاهلي، ص 128.

الفصل الثاني

شعر عروة وخصائصه الأسلوبية

المبحث الأول:

عروة بن الورد :

هو عروة بن الورد العبسي الغطفاني القيسي المضري، ولد 540 م توفي 19 ق، هـ /607 شاعر من عبس من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها و صعلوك من صعاليكها المعدودين فيعد من أحب الشخصيات وأكثرها جاذبية. ذلك لما اشتمل عليه شعر هذا الشاعر الجاهلي الفطري من آداب إنسانية رقيقة وأخلاق الفارس النبيل الكريمة المعطاءة مع جود، بعيد عن التكلف والافتعال دروع تعطي المحتاج الفقير تتجلى في علم كان يقدمه للناس من إحسان ويبدله من عطف وكرم اتجاه الصعاليك الضعفاء والمساكين والمرضى وهذا ما جعل الخليفة الأموي (الذواعة) (الأدب معاوية بن ابي سفيان يقول: ولو كان لعروة ولدا لأحببت أن أتزوج إليهم.

عروة الذي حمل الخليفة عبد الملك بن مروان على أن يقول.. ما يسرني أن أحداً من العرب ممن لم يلدني قد ولدني إلا عروة بن الورد لقوله:

إني امرؤ عافي إنائي شركةً وأنت امرؤ عافي إنائك واحد¹

ولقب بعروة الصعاليك لأنه كان يجمع صعاليك العرب ويقوم بأمرهم إذا أخفق في غزواتهم ولم يكن معاشهم ومغرى وقيل لقب كذلك لقوله :

¹ عروة بن الورد، ديوانه، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418 – 1998م، ص 109.

لَحَى اللهُ صَعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ. مصافي المشاش آلفاً كل مجزر.

يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ¹

لَيَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ

وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ، صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ. كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابَسِ الْمُتَوَّرِ²

يقدم عروة نموذجاً للصعلوك الخامل أو الصعلوك المرفوض فيقول : قبح الله هذا الصعلوك الذي إذا جن ليله تجده " مصافي المشاش آلفاً كل مجزر " ، وهي صورة ممثل هذا الصعلوك كالكلب الذي يعيش على بقايا العظام حول المجازر ، كما يكشف عن قسوة المجتمع الذي عاش فيه ، والذي انتظم عروة ، إن هذا الصعلوك يعد الغنى أن يملأ بطنه ، ولا يبالي بمن وراءه ، وهو خامل لا يطلب الزاد إلا لنفسه ، فإذا ما شبع ألقى بنفسه كأنه عريش قد النهار ، إنه بعيد عن حياة الليل والصعلكة الحقة فهو ينام ليلاً ويصبح ناعماً يزيل الحصى عن جنبه المتعفر ، إنه أداة للنساء يستخدمه كالبعير الخاضع ، هذه هي صورة الصعلوك الخامل الذليل .

أما الصعلوك الفاضل – كما يراه – فيبدو وجهه كقابس من نورٍ، يطل دائماً على أعدائه الذين يزرهونه ويدفعونه كما يدفعون قدحاً. سريع الخروج والفوز.

¹ كرم البستاني. ديوان عروة بن الورد، مكتبة صادر بيروت 1953، ص 106.

² كرم البستاني . ديوان عروة بن الورد،(المصدر نفسه)، ص 106.

والنموذج الذي قدمه الشاعر للصعلوك الخامل، يكشف عن الأبعاد التي جعلت بعض الأفراد يتمردون على مجتمعاتهم. ولم نسمع عن واحد من هؤلاء الصعاليك الخاملين، كان شاعراً ولم يتمرد أو لم يهجر قبيلته مادحاً الملوك والسادة. وكأنما كان المدح نوعاً من التمرد على قبيلة الشاعر التي تتصور أن لا يوجد أفضل منها.¹

ولم يكن جوده بمقصود على الصعاليك، وإنما كان يتناول المرضى والضعفاء وكل ضيف آتاه فقد كان بيته بين الضيف وفد الله فراشة على حد قوله:

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القَرَى وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ²

إنسانية عروة بن الورد:

« إن إنسانية وجوده تتمثل أفضل تمثيل في طريقة حياته ومعاملة للصعاليك الذين كثيرا ما كانوا يتدللون عليه، فيتحملهم لا يفسد صنيعه معهم ويصير عليهم أعظم الصبر ويكظم غيظه، يعفو عنهم أعظم العفو. كان إذا أصاب الناس شدة وتركوا في دارهم المريضة أو الكهل المسن أو العاجز الواهن. قام على الفور جمع هؤلاء الناس و أشباههم دون أهله. ببني لهم خيمة كبيرة، يكسوهم، ويطعمهم، ويسعدهم ويرعاهم كل الرعاية ومن قوي منهم إما مريضا فيشفى من مرضه أو ضعيفا تعود

¹ حسني عبد الجليل يوسف، الأدب الحالي قضايا، فنون، نصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001، م، ص 198 .

² كرم البستاني، ديوان عروة بن الورد، ص 06.

له قوته خرج به مشاركا في الغارات على أن يجعل لأصحابه الآخرين منا غير القادرين نصيبا من غنائم هذه المغارات. وفي قسمة الغنائم كان عروة ينكر ذاته ولا يطمع في شيء مهما كان يؤثر الضعفاء على نفسه وكان الكثيرون ممن حضر الغزو والقسمة يعود إلى أهله محملا بما لذ وطاب.¹

«أما عروة الزعيم المعطاء فكان سخاؤه الدائم يتيح له الباتة أن يحتفظ بأي شيء مهما كانت قيمته ولم يأخذ علم يحتفظ شيء أن دوره أن يعطي وسبحان الله العلي العظيم خلق بشرا يعطون ويعطون من يلاقون باريهم و بشرا اخرين يأخذون و يأخذون طالما هم على ظهر دنيانا الفانية ، وكان عروة من الفريق الأول الذي يعي دوره فقط أن يعطي : يعطي كل الناس دون حدود و الغريب أن عروة إذا أعسرت و ضاقت به الأمور يذهب الى الذين أثروا من جوده وكرمه يطلب منهم القليل والعون الضئيل ، فيردونه خائبا بخفي حنين وهذا ما جعله يقول :

ألا إِنَّ أَصْحَابَ الْكِنِيفِ وَجَدْتُهُمْ . كَمَا النَّاسِ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا

على أن هذا لم يكن لينقد به عن أن يجمع سوى هؤلاء الجاحدين الذين اتخذوا من جود عروة، فيحسن إليهم، ويعاملهم أفضل معاملة ويكسب لهم مرات² .»

¹ عروة بن الورد، ديوانه: دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، 1998، ص 11 .

² عروة بن الورد، ديوانه: دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، المصدر نفسه، ص 11.

زواجه

وكثيرا ما كانت زوجته يلمنه على مغامراته وعلى بذل نفسه من أجل الصعاليك ولعل ذلك هو السبب المباشر في عدم هناء عروة في حياته العائلية.

«كان عروة لا يستمع إلى لومهم الحاد. على أنه كان من أكثر الرجال أحتا مع زوجته، ومن هم بدا في معاملتهم بالحسن ويحميهم من كل سوء أدرس ويدلنا على ذلك ما قالته تلك المرأة الكنانية التي كان عروة قد أسرها في واحدة من غزواته وتزوجها عن رضا كامل منها. ثم عرف أهلها بالأمر، فأسرعوا يحملون الفدية. ويبدو أن عروة كان محبا لهذه المرأة متعلقا بها. وود لو أنها عاشت من طوال الدهر ويبدو أيضا أن المرأة كانت تحبه ولكن الوطن هو المرء الأول»¹.

«فالمرأة الكنانية سلمى زوج عروة بن الورد كانت تلومه كثيرا من الخروج للغزو لشدة حبها له وخوفا عليه خشية أن يموت في إحدى المغارات لكنه لا يستمع لها رغم تعلقه بها، ولكن رغم حبها له فأن حبها لوطنها كان أكبر. بذلك فالمرأة الكنانية لم تفارق شاعرنا عروة إلا بعد أن قالت له و هي تبكي بكاء امارا: يا عروة! والله ما أعلم أن امرأة القت سترها على بعل خير منك، وأغض طرفا، وأقل فحشا وأعوذ يدا واحمي لحقيقة»².

¹ عروة بن الورد، ديوانه: دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، ص 11.

² عروة بن الورد، ديوانه: دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، المصدر نفسه ص 11.

وفي روايات أخرى أن هذه المرأة الكنانية كانت تدعى سلمى قالت له: معاليه إنك ما علمت لضحكك مقبلاً كسوباً مدبراً خفيف على متن الفرس، تقبل على الصد و كثير الرماد راضي أهل واجانب (الغريب)....) ولعل شهرته بالكرم والسماحة والعطاء المستمر جعله الخليفة المتقف عبد الملك بن مروان الأموي يقول:

مَنْ زَعَمَ أَنَّ حَاتِمًا أَسْمَحَ النَّاسِ فَقَدْ ظَلَمَ عُرْوَةَ بْنَ الْوَرْدِ.

صفاته

والحق أن عروة كان صعلوكاً شريفاً، وأنه استطاع أن يرفع الصعلكة وأن يجعلها ضرباً من ضروب السيادة والمروءة، إذ كان يستشعر في قوة فكرة التضامن الاجتماعي وما يطرى فيها من إثارة وبر الفقراء، فهو لا يسعى لنفسه فحسب، وإنما يسعى قبل كل شيء للمعوزين من عشيرته حتى يدفع عنهم كل ما يجدون من بؤس وشقاء.¹

عدم إثارة نفسه على غيره، وذلك عندما نزل بموضوع يقال له لسان ما وان بين النفرة والزبدة، حيث لاقى رجلاً يسوق مائة من الإبل، فربها من حقوق قومه فقتله و أخذ إبله و امرأته ، ووزع الإبل على جماعته ، و أخذ مثل نصيب أحدهم فرفضوا القسمة وحلفوا باللات والعزى حتى يجعل المرأة نصيباً ، فمن شاء أخذها ، فراودته نفسه بقتالهم و انتزاع الإبل منهم ، ولكنه فكر طويلاً وأجابهم إلى أن يرد

¹ الدكتور شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف 1119، القاهرة، ط2، ص 387.

عليهم الإبل إلا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى دفع إليهم أحدهم برحلة من نصيبه¹.

لم يعرف عروة للخوف معنى و كان يدلج ليلا، لا يهرب غيره ولا يتردد في اقتحام الردى، ولا مال له إلا سيفه كغيره من اللصوص الذين يأنسون للوحوش و يتربصون في قنن الجبال، ولم يأبه عروة للموت، لأن الموت يأتي الإنسان قائما أو غازيا أو قاعدا ، ولذا كان كثير الخروج للغارة و النهب والسلب يغتنم شبابه لهرمه فرفض الاستسلام للراحة و الدعة، ورفض أن يكون خاملا أو ضعيفا أو خادما للنساء ونعى على القاعدين ضعفهم وكسلهم و إيثارهم الجوع على الخروج للقتال والغارة والسلب ، فهذه ليست من شيم الرجال وصفاتهم².

شعره:

وشعره له خصائص سيلاحظها القارئ خلال قراءته لمقطوعاته الشعرية يمكن إيجازها فيما يلي:

شعر يتميز باللطف.

شعر يتميز بالقبول لدى القارئ.³

لا ترى منه وقوفا على الأطلال، وبكاء للديار، وتشبيها بالمحبوبة الطاعنة ووصف للجواد أو الناقة

أو غير ذلك، خرج عن أطر النمطية التقليدية .

¹ محمد ربيع صادق خريوش: مختارات من النصوص الشعرية، دار الفكر، ط 1 ، 1428، 2007، ص 10/9.

² محمد ربيع صادق خريوش : مختارات من النصوص الشعرية، (المرجع نفسه)، ص 11/ 10

³ عروة بن الورد، ديوانه، ص 12/10.

شعر خرج بعيداً عن التقليد إلى آفاق رحبة وإلى أغراض إنسانية سامية. شعر يمتلئ بجمال المعاني والطلاوة والإيقاع العذب، والبعد عن الغريب والمستهجن.¹

وهو الوحيد من بين شعراء الصعاليك الذي وصلنا ديوان مطبوع له جمعه ابن السكيت وكان من الشعراء المكثرين، ويمكن أن يعد أكثر شعراء الصعاليك تناولاً لأغراض مختلفة وقد عدّه أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء وعدّه صاحب جمهرة أشعار العرب من الشعراء ذوي القصائد المنتقيات وهو من الشعراء القليلين الذين كان لشعرهم تأثير في الحياة الاجتماعية.²

شعر عروة حلّو سائغ وهو إلى حلاوته متين القافية رصين، التركيب، فيه نصيب من التصوير وفيه حركة وحياء.³

وفاته:

لقد توفي عروة بن الورد مقتولاً في بعض غاراته، قتله رجل من طيبة، وكان ذلك قبل الإسلام بست وعشرين سنة في 596 م؛ وذلك حسبما ذكره "فانديك" في اكتفاء القنوع أما شيخو في شعراء النصرانية فإنه قال: كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة بقليل نحو سنة 616م.⁴

¹ عبد الحليم حفني ، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص 115

² عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك، منهجه وخصائصه، المرجع نفسه، ص 115

³ غازي ظليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه، ص 586.

⁴ ابن السكيت، شعر عروة بن الورد، مكتبة دار العروبة النسرة والتوزيع، الكويت، ط1، 1995، ص 06

المبحث الثاني:

المستوى التركيبي:

الصورة الشعرية: يرى أحمد الشايب أن الصورة الشعرية " هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية والموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه الاستعارة، الكناية والطباق وحسن التعليل".¹

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص، وما يتبع ذلك مثل الاهتمام ب:

1- طول الجملة وقصرها

2- المبتدأ والخبر

3- الفعل والفاعل

4- العلاقة بين الصفة والموصوف

5- الإضافة

¹ أحمد الشايب، اصول النقد الأدبي، ط-2، نخبة المصرية القاهرة، 1974، ص48.

أولاً: التركيبي البلاغي:

يتضمن هذا المستوى دراسة:¹

- 1- الإنشاء الطلبي وغير الطلبي كدراسة أساليب الاستفهام والأمر والنداء والقسم والدعاء والتعجب والنهي.... والمعاني البلاغية التي يخرج إليها كل نوع.²
- 2- الاستعارة وفعاليتها.
- 3- المجاز العقلي والمرسل
- 4- البديع ودوره الموسيقي.

¹ يوسف أبو العدوس، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، . أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، (د ط)، 2014 ص51.

² يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، المرجع نفسه، ص51.

التركيب البلاغي:

1) أساليب الإنشاء:

1.1 الإنشاء الطلي:

«هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في وقت الطلب»¹ فأساليب الإنشاء متعددة وهي الأمر،

الاستفهام، النداء، التمني، والنهي.

1) الأمر «طلب الفعل على وجه الاستعلاء»².

من أمثلة الأمر في شعر عروة:

سَلِي الطَّارِقَ المَعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْزَرِي³

استخدم الشاعر الإنشاء الطلي (الأمر والنداء) الأمر في الفعل سلي بغرض الفخر فهو يفخر بكرمه

لضيوفه فهو يشهد زوجته أم مالك على حسن ضيافته ووجهه لا يقصد السؤال إنما يقصد التباهي.

وقوله:

أَقْلِي عَلَيَّ اللّوْمَ يَا بِنْتَ مُنْدِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النّوْمَ فَاسْهَرِي

¹ بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي ليبيا، (ط1)، 2008م بص: 62

² علي الجازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشري، باكستان، ط1، 1431 هـ، 2010 م، ص 165 .

³ عروة بن الورد، الديوان، ص 57.

دَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبَلَ أَنْ لَا أَمْلِكُ الْبَيْعَ مُشْتَرِي¹

جاء في البيتين الأسلوب الانشائي الطلبي (الأمر) جاء الأمر لغرض الطلب بتحقيق فعل. فالشاعر يطلب من زوجته ويترجاها ان تقلل اللوم عليه والغرض الذي أراد توضيحه تركه للبحث عن المال وطلب العيش المجيد، واصراره المكرر لشراء المجد ، ورغبته في تخليد ذكره .

(2) الاستفهام: «طلب الفهم، جاء في اللسان: " سألته الشيء وسألته عن الشيء سؤالاً ومسألة،

وسألته الشيء بمعنى استعطيته إياه»².

نموذج عن الإنشاء الطلبي الاستفهام في شعر عروة بن الورد:

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِّمَ مُلِمَّةً وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحُقُوقِ مُعَوَّلٌ³

ورد الاستفهام في هذا البيت الذي خرج عن معناه الأصلي استخدمه الشاعر في معناه المجازي وهو التعجب.

تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضَبُوءاً بِرَجْلِ تَارَةٍ وَمَنْسِرٌ⁴

¹ عروة بن الورد، الديوان، المصدر السابق ، ص 42.

² محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1985، ص 13.

³ يوسف خليف، الشعراء. الصعاليك في العصر الجاهلي، ص 328.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، ص 42.

ورد في البيت أسلوب طليي استفهام بمعنى الأمر في قوله هل انت تارك ضبوا برجل تارة وبمنسر؟ فهي تأمره بترك معاناة الغارات.

(3) النداء:

النداء هو «طلب اقبال المدعو على الداعي بأحد حرف مخصوصة»¹.

أدوات النداء وهي: الياء، الهمزة، أي، هيا، أيا، و.

نموذج النداء في شعر عروة:

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مُنْدِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي²

يكمن في البيت أسلوب انشائي طليي غرضه النداء (يا بنت مندر) فالشاعر يخاطب زوجته ليقنعها بصواب قراره.

(4) النهي: هو "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء"³.

يقول عروة: لَا تَلْمُ شَيْخِي فَمَا أَدْرِي بِهِ غَيْرَ أَنْ شَارَكَكَ هَدَأً فِي النَّسَبِ⁴

¹ الخطيب القرزويني، تلخيص المفتاح في علوم البالغة، تحقيق ح: عبد الرحمان البروني، دار الكتاب العربي، ط، 7، 1904، ص 141.

² عروة بن الورد، الديوان، ص 42.

³ علي جازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 353.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، ص 18.

نجد في البيت أسلوب النهي (لا تلم شيخي) فالشاعر ينهي ويمنع ويردع لمن غايته النيل من أبيه هو يذكر أنه لا شيء يعيب أباه غير صلة النسب التي تجمعهم بيني نهد، قضت على مجده في بني قيس.

(5)التمني: «طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء»¹

لَعَلَّ انْطِلاقِي فِي الْبِلادِ وَبُغَيْتِي وَشَدِّي حَيازِمَ الْمُطِيَّةِ بِالرَّحْلِ²

نجد في البيت أسلوب التمني في قول الشاعر لعل انطلاقي يتمنى في انطلاقه مصادفة غازين مغيرين الأغنياء أصحاب الإبل الكثيرة الذين يحرصون على ما لهم بالبخل. فالتمني غرضه التلهف والرغبة في شد الرحال. لعل تفيد الترجي .

2. 1. الإنشاء الغير الطلي: الإنشاء غير الطلي هو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت

الطلب³.

لقوله: لا والله لو ملكت أمري وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبُرِ فِي الْأُمُورِ

جد في البيت أسلوب انشائي غير طلي نوعها القسم والله غرضه التأكيد.

¹ أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح دار الكتب العلمية، 1425هـ ، ط2، ص 239.

² عروة بن الورد، الديوان، ص 74.

³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د ط)، 2005، ص 54.

2 (الاستعارة:

لغة: «: رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهماً من كنانته أي رفعه وحوله منها إلى يده، فهي مأخوذة من العارية وهي نقل شيء من شخص إلى آخر.»¹

استعار الشيء طلب منه أن يعطيه إياه عارية ويقال استعار إياه. والاستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشجاع².

وجاء في القاموس المحيط: والعارة: ما تداولوه بيدهم ج : ء واري" ، مشددة ومخففة أعاره الشيء . وأعاره منه، وعاوره إياه، تعور واستعار: طلبها واستعاره منه : طلب إعارته ، واعتوروا الشيء وتعوروه وتعاوروه : تداولوه³.

جاء في لسان العرب إن الاستعارة (مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص لآخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليها والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم وقد أعار الشيء وأعاره

¹ عبد العزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، 2006م، ص 65.

² ينظر إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط الإلكتروني تحقيق مجمع | اللغة العربية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 636.

³ جمال الدين ابن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت 1955، مادة عور-ص 318.

منها وعاوره إياه. والمعاروة والتعاور شبه لمداولة والتداول يكون بين إثنين وتعود واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعار منه طلب منها أن يعيره إياه¹

الاستعارة في معناها الاصطلاحي: الاستعارة مجاز لغوي تكون فيه العلاقة بين المعنى الحقيقي

والمعنى المجازي هي المشابهة والاستعارة هي من صور التوسع والمجاز في الكلام فهي تعطي الكثير من المعاني بالقليل من اللفظة كما تجني من الغصن الواحد أنواع من الثمر.

فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة²

الاستعارة تشبيه حذف فيه أحد الطرفين³

يقول عبد القاهر الجرجاني: «الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتجيء إلى اسم المشبه به

فتعيه المشبه وتجره عليه». ⁴

¹ زينب يوسف عبد الله هاشم، الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية، جامعة

أم القرى، الملكة العربية السعودية، ص 23.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص 285.

³ بدوي طبانة، البيان العربي مكتبة لأنجلو مصرية، ط2، 1957، ص 306.

⁴ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، -حققه محمد ومحمود شاكر، دار المدني للنشر السعودية، ط3، ص67.

الاستعارة: تعريفها: تركيب يذكر فيه المشبه فقط، ويحذف فيه المشبه به، مع الإشارة إليه بذكر أحد لوازمه.¹

وأركان الاستعارة ثلاثة:

مستعار منه – وهو المشبه به

مستعار له – وهو المشبه

ومستعار – وهو اللفظ المنقول

خصائص الاستعارة التشخيص التجديد في المعنويات وبث الحركة والحياة في النطق في الجماد وأغراض الاستعارة الإيجاز في التعبير والإيضاح للمعنى

انواعها: الاستعارة نوعان:

استعارة تصريحية: الاستعارة التصريحية وهي التي حذف منها المشبه وصرّح (ذكر صراحة) فيها بالمشبه به.

«الاستعارة المكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه».²

¹ السيد أحمد القالمي، (ضبط و تدقيق يوسف الصميلي)، جواهر البلاغة في المعاني البيان و البديع و المكتبة العصري صيدا- بيروت، ط2، 2000، ص 230.

² يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان ، سوق البتراء ، ط 1 ، 2007، ص 189.

من صور الاستعارة في شعر عروة بن الورد:

يقول عروة:

ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ فَإِنْ تَبُخْ وَتَنْفَرِحِ الْجُلَى فَإِنَّهُمْ الْأُسْدُ¹

في البيت استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الثعالب (المشبه) بأخواله الذين ألحقوا به العار والضرر (المشبه به الذي حذف) وأبقي على لازمة تعود اليه وهي الحرب. ويقول ايضا:

أَبِي الْحَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي²

تتجلى الاستعارة في قول الشاعر أبي الحفض وهي استعارة مكنية حيث شبه الحفض (بين العيش، الغنى، الدعة) بإنسان والمشبه به محذوف وترك لازمة تدل عليه الإرادة التي تجعله يأبى والقرينة المانعة من ارادة المعنى الحقيقي اثبات الإباء للحفض.

فعروة بن الورد يرى أن السبب الذي منعه من عيش في الغنى والراحة أقاربه المحتاجين يغشون بيته ويطلبون نواله.

يقول عروة :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ فَمَا خَذُ لَيْلِي وَهِيَ عَدْرَاءُ أَعْجَبُ

¹ عروة بن الورد، الديوان، ص 68.

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 43.

لَبَسْنَا زَمَانًا حُسْنَهَا وَشَبَابَهَا وَرُدَّتْ إِلَى شَعْوَاءِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبٌ¹

في البيتين استعارة: حيث شبه الشاعر ملامح الحسن والجمال والدلال للشابة العذراء. بالثوب الملبوس، المشبه به محذوف (الثوب) وأبقى على لازمة من لوازمه وصرح بالمشبه (الحسن، الشباب) على سبيل الاستعارة المكنية.

وكذلك قوله: تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي. إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ تَرَاهُ وَمُنْكَرٍ²

وهي من الاستعارة المكنية الذي يتحدث فيها عن زوجته التي تحاوره وتقنعه للكف من عزواته فتكثر من لومه خوفا عليه من الموت لكنه يريد أن يأخذ حقه قبل الموت أي بعد الموت ستظل روحه تنادي بدون فائدة.

شبه الحجاره وهي المشبه بالإنسان (المشبه به المحذوف) وأبقى على لازمة تعود عليه وهي الشكوى (اللوم).

استعارة تصریحية:

ومن الاستعارات التصريحية التي رسمها الشاعر الصعلوك عروة بن الورد وتفنن فيها تمثلت في قوله:

تَبَيْتُ عَلَى الْمِرْفِقِ أُمُّ وَهْبٍ وَقَدْ نَامَ الْعُيُونُ لَهَا كَتَيْتٌ³

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق) ص 14 .

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه) ،ص42.

³ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 17 .

شبه الشاعر عروة صوت أم وهب الذي يصدر أثناء نومها من شدة تلعبها فهي تنام ورأسها على مرفقيها ويعلو صوت شخيرها ويسمع واستعار له بالكتيت لقوته. فالكتيت هو صوت القدر أثناء الغليان. خذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به. فهي تصريحية .

3) الكناية:

تعد الكناية علم من العلوم البلاغية. لونها بياني تعتمد على إبراز المعاني وتصويرها.

الكناية في اللغة: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، يقال: كنىتك بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، فبابه: كنى يكني كرمي يرمي، وهي من كنى الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، وقيل: كناية، بنونين لأنها من “الكن” وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها، واشتقاقها من الستر، ويقال كنى الشيء إذا سترته، وإنما أجري هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره، ولذلك سميت كناية.¹

«الكناية في اللغة مصدر كنا يكنو، أو كني بكني أو الكنو معناه الستر، فالكتابة ستر المقصود وراء لفظ، أو عبارة، أو ترتيب والكناية في الاصطلاح لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى، أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين: حقيقة ومجازاً من غير واسطة لا على جهة التصريح».²

¹ نقلا عن محاضرات الأستاذ الجيلالي سلطاني، الكناية علم البيان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص 01.

² يوسف أبو العنوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 212.

الكناية اصطلاحاً: عرفتها القزويني «الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادته لازمه، وفرق بأن الانتقال فيها من اللازم، وفيه الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوماً لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم»¹.

فهي لفظ أطلق وأريد به لازم ومعناها مع جواز إرادة المعنى الظاهري ومعنى ذلك أن الكناية لفظ أطلقه المتكلم معناه الظاهر يمكن معقول لكنه لم يقصد إلى هذا المعنى الظاهري الجائز إنما قصد إلى معنى آخر يجريه ولازم وهو يسير معه.

أقسامها: أما من حيث التقسيم قسمها كيكي على أساس معنى المكنى عنه كناية عن موصوف وكناية عن صفة وكناية عن نسبة وقد سمي الأقسام الثلاثة على التوالي: طلب نفس الموصوف وطلب نفس الصفة وتخصيص الصفة بالموصوف².

1. كناية عن صفة حينما يكون المعنى المكنى عنه يصلح ان يكون صفة.

«وهي التي تطلب بها ذات الصفة المعنوية كالاقدام والجمال والترحال، والحلم، والكرم والفصاحة، والعزة والكسل، وهذا النوع يذكر الموصوف ويقصد الصفة التي تنتشر وراءه و معيار كناية الصفة أن يذكر

¹ القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق عبد الرحمن البرقوني، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1904، ص 337_338.

² السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، الحلبي، القاهرة 1938م، ص 638.

الموصوف و ليس هو المقصود ولا تذكر الصفة المرادة ، بل تذكر ألفاظ صفات أخرى انتقل منها المراد»

1.

2. كناية عن الموصوف هي التي يكني فيها الموصوف نفسه.

أن يكون المكنى به المعنى الحقيقي دالاً على صفة أو صفتين أو صفات مختصة بموصوف معين.

«وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف نفسه، وشرطها أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه،

وذلك لكي يحصل الانتقال منها إليه في مثل ذلك: قتلت ملك الغابة: كناية عن الأسد²».

3. كناية عن نسبة وهي الكناية التي تشير إلى الموصوف وصفته ولكنها لا تنسب إليه مباشرة، بل

لشيء يدل عليه.

سنحاول فيما يلي أن نبين كيف وظف عروة بن الورد الكناية في شعره:

كناية عن صفة: يقول عروة بن الورد

أَفْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٌ³

¹ فواز فتح الله الرامي، البلم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة، ط1 ، 2009 ، ص 106_107

² حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية (المفهوم و التطبيق) ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 292.

³ عروة بن الورد، الديوان، ص 124.

في هذا البيت كناية عن صفة الإيثار والتفاني في الجود (وأحسو قراح الماء) يقسم طعامه وقوته للمحتاجين ويكتفي بشرب الماء.

وَمَا طَالِبُ الْأُوتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ عَارِي الْأَشَاجِعِ

فالكناية في قوله طويل نجاد السيف هي كناية عن صفة الشجاعة والعزيمة فهو يسعى إلى الامجاد في الشجاعة فهو مقدم.

إِذَا مَا هَبَطْنَا مَنَهَلًا فِي مَخُوفَةٍ بَعَثْنَا رَبِيئًا فِي الْمَرَابِيِّ كَالْجِدْلِ

يُقَلِّبُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِطَرْفِهِ وَهَنَّ مُنَاخَاتٍ وَمَرَجَلُنَا يَغْلِي¹

يقلب في الأرض الفضاء بطفه كناية عن صفة **الحذر** والحيطه وشدة الانتباه.

فلقد عرف عروة بن الورد بصفه الحذر بعد غزواته فكان يبعث أحد الصعاليك ليراقب صعاليكه وأصدقائه خشية من أن يفاجئهم العدو وهم في غفلة.

فَلَمَمْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيرًا. وَمَنْ مَوْلَى تَدْبُ عَقَارِبُهُ²

في البيت كناية عن صفة في قوله (تدب عقاربه) وهي كناية عن الكلام المؤذي.

يفضل الشاعر الموت خير من أن يبقى طيلة حياته فقيرا منبوذا من عائلته وأقاربه.

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق)، ص 75.

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه) ص 48.

لَعَلَّ إِنِّطْلَاقِي فِي الْبِلَادِ وَبُغَيْتِي وَشَدِّي حَيَازِمَ الْمُطِيَّةِ بِالرَّحْلِ¹

في عجز البيت كناية (شدي حيازم المطية بالرحل) كناية عن صفة وهي متعة الرحيل، كثرة الأسفار، التجوال.

كناية عن موصوف: يقول عروة بن الورد:

أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمَنْ كَلَّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي²

في هذا البيت كناية عن موصوف المرأة الفقيرة التي اشتد بها الجوع والهزال، فاصطلت بالنار حتى اسود معصماها.

تَرَى كَلَّ بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةً تَفْرِي إِذَا شَالَ السَّمَكَ صِدَارَهَا³

بيضاء العوارض طفلة كناية عن موصوف وهي المرأة الناعمة الجميلة.

كناية عن موصوف في شعر عروة بن الورد لم يذكر إلا القليل منها.

كناية عن نسبه: نلاحظ في شعر عروة بن الورد أن الكناية عن نسبة شبه منعدمة .

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق)، ص 74.

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 43.

³ عروة بن الورد، الديوان (المصدر نفسه)، ص 55.

4) التشبيه:

لغة هو:

«شبه (الشبه بالكسر والتحريك وكأمر المثل، ج: أشباه، كجذع واجذاع وسبب وأسباب، وشهيد وأشهاد) وشابجه و أشبهه : مائله) وشبهه إياه وبه تشبيها مثله وأمور مشتبه ومشبهه، كمعظمة، أي (مشكلة) ملتبسة. يشبه بعضها بعضا: قال واعلم بأنك في زمان مشتبهات منهن»¹

(والشبه بالضم: الالتباس). (و) أيضا: (المثل)، تقول: إلى لفي شبهة منه وشبه عليه الأمر شبيها لبس عليه (وخلط) وفي القرآن المحكم والمتشابه) فالحكم قدمر تفسيره والمتشابهة ما لم يتلق معناه من لفظه، وهو على ضربين إحداهما إذ رد إلى المحكم عرف معناه، والأخر مالا سبيل إلى معرفة حقيقته، فالمتبع له مبتدع و متبع للفتنة، لأنه يكاد ينتمي إلى شيء تسكن نفسه إليه²

اذن التشبيه لغة تدل على التمثيل مماثلة الشيء بالشيء أي مشابته.

اصطلاحا:

هو «إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة»³

فهو مماثلة بين شيئين لاشتراكهما في صفة أو أكثر.

¹ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار التراث العربي، الكويت، ج36، 2001، ص 411.

² الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (المصدر نفسه)، ص 411.

³ عبده عبد العزيز قليقة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط4، ص11.

ويعرف ايضا: بأنه «الدلالة المشتركة أمر لأمر في معنى لا على وجه الإستعارة التحقيقية الإستعارة

بالكناية والتجريد».¹

أمثلة التشبيه في شعر عروة:

قَلِيلُ الْتِمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمْسَى كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ²

شبه الانسان ضعيف الطلب للرزق فلا يطلبه إلا لنفسه فإذا شبع أمسى راقدا كالخيمة الساقطة المنهارة

(العريش المجور).

المشبه الانسان الذي يطلب الطعام لنفسه (الشبعان ممتلئ البطن)

المشبه به العريش المجور الخيمة الساقطة المنهارة

أداة التشبيه الكاف

يقول ايضا:

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنُهُ. وَتُمْسِي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمَحْسَرِ³

¹ محمد علي التاهناوي، موسوعة كشاف الاصطلاحات والفنون، تقديم ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دروج ، مكتبة لبنان

ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1996، ص 434.

² عروة بن الورد، الديوان 44.

³ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 44.

في هذا البيت تشبيه شبه الصعلوك الذليل بالبعير المسحر. فهو يظل مع نساء الحي ويعينهم ويقدم له خدماته الصغيرة حتى يمسي لآخر اليوم ضعيفا متعبا كالبعير المتعب المجهد (الجمل)، أنهكه أعماله الصغيرة وخدمته للنساء ليعبر عن ضعف مهمته كرجل. وجه الشبه: قلة الحركة.

المشبه الصعلوك الذليل

المشبه به البعير المحسر

أداة التشبيه الكاف.

وقوله أيضا

وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهَهُ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُنْتَوِّرِ¹

شبه الشاعر وجه (بشرة) الصعلوك القوي المشرف الذي يتلأأ ويشرق كضوء شهاب القابس المنير (شعلة من النار) الذي يطلب ويرى من بعيد أي مشرق بأعماله المجيدة دلالة على جماله وبهاءه.

المشبه وجه الصعلوك

المشبه به ضوء الشهاب

أداة التشبيه الكاف

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق)، ص 65.

5) المحسنات البديعية:

نعرف البديع:

البديع لغة: «المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء، وأبدعه اخترعه لا على مثال. واصطلاحاً هو علم يُعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد¹».

علم البديع هو فرع من فروع البلاغة يهتم بتحسين الكلام لفظاً ومعنى.

تنقسم **المحسنات البديعية** الى قسمين:

أ- المحسنات المعنوية: «فهى التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى أولاً، وبالذات وإن كان

بعضها قد يفيد تحسين اللفظ وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه لم يتغير المحسن المذكور،

فالغاية من هذه المحسنات تحسين المعنى»².

فهذا النوع من المحسنات البديعية يعتمد على المعنى ويركز كذلك على تحسين لفظ الجملة

ب - المحسنات اللفظية: «الغاية منها هو تحسين اللفظ وإن حسن هو بحسب المعنى أحياناً تتبعاً،

وعلامتها أنه لو غير اللفظ الثاني إلى ما يرادفه زال ذلك المحسن»³.

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د ط)، 2005، ص 298.

² يوسف أبو العنوس: مدخل إلى البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، دار المسيرة، ط1، عمان الأردن 2007م، ص 237.

³ يوسف أبو العنوس: مدخل إلى البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، (المرجع نفسه)، ص 276

هي التي تكون التحسين بها راجعا الى اللفظ في المقام الاول، وإن كان بعضها يفيد تحسين المعنى أيضا.¹

أي أن هذا النوع يكون التحسين فيه لفظا.

مثال عن المحسنات البديعية المعنوية في شعر عروة بن الورد:

(1) الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. أو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى. وقال الدكتور فتحى عبد القدير فريد هو الجمع بين الشيء وضده جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو القصيدة، كالليل والنهار، الغني والفقير.²

«الطباق والمطابقة والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين،

نثرا كان أم شعر»³

بمعنى أن يجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة.

وَقَدْ عَيَّرُونِي الْمَالَ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيَّرُونِي الْفَقْرَ إِذْ أَنَا مُقْتَرٌ⁴

في هذا البيت نجد طباق ايجابي بين لفظتي المال والفقير.

ويقول ايضا:

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع 398_397.

² الدكتور فتحى عبد القدير فريد، فنون البلاغية بين القرآن والكلام العربي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية: (د س)، ص78.

³ يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية- علم البديع والمعاني والبيان، - ص244.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، ص 71.

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوَالِي تَدِبُّ عَقَارِيهٖ¹

يكمن الطباق بين لفظتي الموت والحياة (طباق ايجابي).

وقوله أيضا: أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوَمَ يَا بِنْتَ مُنْدِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي²

نامي واسهري (طباق ايجابي).

وَأَنِّي لَا يُرِينِي الْبُخْلَ رَأْيِي سَوَاءٌ إِنْ عَطِشْتُ وَإِنْ رُوَيْتُ³

يكمن في هذا البيت (طباق الايجاب) عطشت ورويت.

(2) المقابلة

المقابلة هي أن يؤتي بمعنيين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب⁴

عرفها أبو العدوس: «أحد فنون الطباق، وتكون بأن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يأتي بما

يقابلهما أي ضدهما في المعنى على الترتيب، وهكذا فإن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدين مفردين

فقط، شرط أن يكون لفظين»⁵.

و يعني مقابلة المعاني والألفاظ على الترتيب.

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق)، ص 48.

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 42.

³ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 50.

⁴ محمود شيخون، محاضرة في علم البديع، دارالمطبعة المحمدية، ط1، القاهرة، 1994، ص83.

⁵ يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني والبيان والبديع، ص247.

فالمقابلة هي الإتيان بمعنيين أو أكثر، ثم ان يؤتي بمقابل ذلك على الترتيب.

أمثلة المقابلة في شعر عروة بن الورد:

إِنِّي إِمْرُؤُ عَافِي إِنْأَيْي شِرْكَةً وَأَنْتَ إِمْرُؤُ عَافِي إِنْأَيْيكَ وَاحِدٌ¹

نجد في هذا البيت مقابلة اثنين باثنين (إني، انت،، شركة، واحد)

وقوله أيضا:

المَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَجَلَّةٌ وَالْفَقْرِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحٌ²

نجد هنا مقابلة بين ثلاثة بثلاثة (المال الفقر، مهابه مذلة، تجلة فضوح)

المحسنات البديعية اللفظية:

1) الجناس:

«هو الإتيان متمثلي في الحروف أو في بعضها أو في الصورة، أو زائدة في أحدهما، أو بمتخالفين

في التركيب أو الحركات، أو بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظما»³.

بمعنى آخر اتفاق اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى.

أنواعه

¹ عروة بن الورد، الديوان، ص 58.

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 54.

³ سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، (ليلة، كفر شيخ) ط1، 1418 هـ، 1998 م، ص 13

الجناس التام هو «اتفاق لفظي في أنواع الحروف وأعدادها وبيئاتها وترتيبها واختلافها في المعنى».¹

الجناس غير التام: اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور التالية وهي عدد الحروف وترتيبها

ونوعها وهيئتها. من أنواعه الجناس الناقص الذي يختلف بعدد الحروف بنقصان حرف من أحدهما عن الآخر.

امثلة الجناس في شعر عروة بن الورد:

لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ²

نجد هنا جناس غير تام ناقص (عذرا، عذرها) زادت الثانية عن الأولى بحرف الهاء.

إِنِّي إِمْرُؤٌ عَافِي إِنْأَيْ شِرْكَةً وَأَنْتَ إِمْرُؤٌ عَافِي إِنْأَيْكَ وَاحِدٌ.³

الجناس وقع بين اللفظتين (إنائي، إنائك) نوعها جناس غير تام.

مَا بِالتَّرَاءِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوِّدٍ مِثْرٍ وَلَكِنْ بِالفِعَالِ يَسُودُ⁴

وقع الجناس بين اللفظتين (مسود، يسود) جناس غير تام .

أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٌ⁵

¹ القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، م، ج 2، ص 535.

² ابن السكيت، شعر عروة بن الورد، ص 53.

³ عروة بن الورد، الديوان، ص 58.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 75.

⁵ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 124.

في هذا البيت جناس تام (الماء، الماء) الأولى تعني الماء الَّذِي لم يخالطه غَيْرُه من (اللبن) مع شدة حاجته إلى الطعام، والثانية تعني زمن الشتاء أي البرد.

(2) السجع: «هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد» وهذا بمعنى قول السكاكي السجع في النثر كالقافية في الشعر»¹.

وفي تعريف آخر هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير»². بمعنى توافق فواصل الجمل في الحرف الأخير.

أمثلة عن السجع في شعر عروة بن الورد:

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوَمَ يَا بِنْتَ مُنْدِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي.³

في هذا البيت سجع، اتفقت الكلمات في آخرها مع حرف الياء في عجز البيت .

وقال أيضا:

ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي⁴

نجد السجع في صدر البيت (ذريني ونفسي) اتفقت أواخر الكلمات في حرف الياء.

وقوله أيضا:

¹ عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص 215.

² يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، ص 219.

³ عروة بن الورد، الديوان، ص 42.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 42.

ذَرِينِي أُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِيَا خَلِيكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَن سَوْءِ مَحْضِرِي¹

نجد السجع في هذا البيت اتفقت خواتم الكلمات في حرف الياء.

يقول ايضا:

وَعَيَّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلَمَّتِي. مَا يَشَا رَهْطُ امْرِئٍ يَتَعَيَّرُ²

يكمن السجع في حرف الياء. (صدر البيت).

الْمَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَجَلَّةٌ وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحٌ³

في الشطر الأول لبيت عروة يكمن السجع، اتفقت الكلمات في آخرها ب حرف التاء.

الشاعر عروة بن الورد قد أحسن تصويره للسجع في ابيات شعر تنجح فيها معناها واضح وسليم. لنقل

أنه نجح فيه مما زاده قوة في شعره وتأثيره على المتلقي.

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق) ،ص 85.

² ابن السكيت، شعر عروة بن الورد، ص 65.

³ عروة بن الورد، الديوان، ص 54.

1 التركيب النحوي:

(1)دراسة الجمل

تعريف الجملة:

«كلام مفيد مستقل»¹ وعرفها الزمخشري في المفصل " الكلام هو من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى في اسمين كقولك زيد اخوك وعلي صاحبك أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب زيد. وانطلق بكر وسمي الجملة².

وعرفها المبرد: «وإنما كالفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ويجب بها الفائدة للمخاطب فالفعل والفاعل بمنزلة المبتدأ والخبر فإذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد»³.

الجملة عند المبرد هي الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وقد جعل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر. اقسامها: وهي نوعان

1. الجملة الإسمية: هي: «التي صدرها اسم، ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه»⁴. بمعنى أن لها ركنان: المبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند.

¹ عزيز فوال ، المعجم المفصل في النحو، دار بيروت، لبنان ،(د.ط)1992،م.ج1 ص 19

² بو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، القاهرة، مصر.(د.ط) (د.ت) 2ص3.

³ محمد خان ،لغة القرآن، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط،1 عين مليلة، 2004،ص 19.

⁴ فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط،1، 2002، ص 157.

2. الجملة الفعلية: «وحدة إسنادية تبدأ أصالة بفعل تام وعمدتها الفعل أي المسند

والفاعل أي المسند إليه»¹ بمعنى أن هي كل جملة متركبة من فعل وهو المسند وفاعل وهو المسند إليه.

أمثلة عن الجملة الإسمية في شعر عروة بن الورد:

ظم عروة في شعره العديد من الجمل الاسمية نذكر منها:

قَالَتْ تُمَاضِرُ إِذْ رَأَتْ مَالِي حَوَى وَجَفَا الْأَقَارِبُ فَالْفُؤَادُ قَرِيحٌ²

الجملة الإسمية الفؤاد قريح، الفؤاد (مسند إليه) والمسند قريح.

لَيَالِينَا إِذْ جِيئَهَا لَكَ نَاصِحٌ وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ زَكِيٌّ وَعَنْبَرٌ³

نجد الجملة الإسمية مبتدأ وخبره، ريح مسند إليه والمسند مسك.

الجملة الإسمية في شعر عروة بن الورد دلالة على الاستقرار والثبات.

أمثلة عن الجملة الفعلية في شعر عروة بن الورد:

تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُوءًا بِرَجْلِ تَارَةً وَبِمَنْسَرٍ⁴

يتشكل هذا البيت من جملة فعلية (تقول لك الويلات) تقول فعل وهو المسند

¹ أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط3، 2003، ص 117.

² عروة بن الورد، الديوان، ص 24.

³ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 49.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص 42.

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي مسند إليه ، هي يقصد زوجته سلمى .

وقوله أيضا: لَحَى اللهُ صَعْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ. مصافي المشاش آفأكل مجزر¹

الجملة الفعلية (لحى الله صعلوكا) لحى فعل ماضي وهو المسند، الله لفظ الجلالة فاعل وهو المسند إليه صعلوكا مفعول به.

يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ²

نجد في هذا البيت جملتين فعليتين، يعد فعل وهو المسند ، المسند إليه فاعل جاء ضمير مستتر تقديره هو. الجملة الفعلية الثانية أصاب فعل وهو المسند، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو مسند إليه .

والملاحظ أن الجملة الفعلية سيطرت على الديوان بنسبة كبيرة جدا .

2) توظيف الأزمنة:

الأفعال:

الفعل لغة: (المعجم الوسيط) جاء الفعل: «فَعَلَ شَيْءً فَعَلًا بِمَعْنَى عَمَلِهِ، الْفَعْلُ هُوَ الْعَمَلُ وَالْجَمْعُ

فَعَالٌ وَأَفْعَالٌ، وَالْفِعْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْعَمَلِ»³.

¹ عروة بن الورد، الديوان ، (المصدر السابق)،ص 36.

² كرم البستاني. ديوان عروة بن الورد، مكتبة صادر بيروت 1953، ص 106.

³ ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر، ط4 1425هـ، 2004م، ص 695.

اصطلاحاً: «الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان»¹، بمعنى أن الفعل هو حدث مرتبط بالزمن (زمن الماضي، زمن المضارع، زمن الأمر).

أزمنة الفعل هي:

1. **الفعل الماضي** «حدث وقع في الزمن الذي قبل المتكلم»² بمعنى يدل على حدث وقع في زمن وانتهى.

2. **الفعل المضارع** هو: «حدث يقع في زمن المتكلم يفضح لبعده»³ معناه أنه يدل على وقوع حدث في زمن الحاضر و المستقبل.

3. **فعل الأمر** هو: «حدث يقع بعد زمن المتكلم»⁴.

أمثلة عن الأزمنة الواردة في شعر عروة بن الورد:

الفعل الماضي:

أَحَادِيثَ تَبَقَى وَالْفَتَى عَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ صَيْرٍ⁵

أمسي فعل ماضي ناقص (فعل مجرد معتل الآخر) زمنه الماضي .

¹ الزمخشري، المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب: المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الجيل، بيروت - لبنان، ص 30.

² محي الدين عبد الحميد، شرح الأجرمة، دار الإمام مالك للكتاب بالجزائر، 1425هـ، 2003م، ص 7.

³ محي الدين عبد الحميد، شرح الأجرمة، (المرجع نفسه)، ص 12.

⁴ محي الدين عبد الحميد، شرح الأجرمة، (المرجع نفسه)، ص 15.

⁵ عروة بن الورد، الديوان، ص 41.

وأيضاً:

لَحَى اللهُ صَعْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ. مصابي المشاش آلفاً كل مجزر.

يَعُدُّ الغنى من نفسه كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِراها من صديقٍ مُيسِّرٍ

قَلِيلُ التِّماسِ الزادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَمَسَى كَالعَرِيشِ المَجَوَّرِ¹.

الافعال الماضية في هذا البيت: (لحى، جَنَّ، أصاب، أمسى) الفعلين لحى وأمسى افعال معلّمة الأخر.

جاءت بصيغة الماضي. لحى فعل ماضي يدل على المستقبل أفاد الدعاء.

أمثلة عن الفعل المضارع:

يَعُدُّ الغنى من نفسه كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِراها من صديقٍ مُيسِّرٍ

يَنَامُ عِشاءً ثُمَّ يُصْبِحُ ناعِسا يُحْتُ الحصى عَن جنبِهِ المَتَعَفِّرِ

يُعِيرُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعْنُهُ وَيُمِسي طليحاً كالبعيرِ المِخْسَرِ²

نجد في هذه الابيات الكثير من الأفعال المضارعة (يَعُدُّ، ينام، يصبح، يستعنه، يمسي)

وقوله: أَلَمْ تَعَلِّمِي يا أُمَّ حَسَّانَ أَنَّنَا خَلِيطاً زِيالٍ لَيْسَ عَن ذاكِ مَقْصَرُ

يكمن في البيت فعل مضارع يدل على الاستقبال.

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق) ، ص 36.

² عروة بن الورد، (المصدر نفسه) ، ص 44.

ومن نموذج عن فعل الأمر في شعر عروة بن الورد:

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مُنْدِرٍ وَنَامِي وَإِن لَّمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَمِي¹

نجد أفعال الأمر هنا (أقلي، نامي، اسهري) يخاطب فيها الشاعر زوجته وكان غرضه منها هو الاستعطاف والرجاء.

(3) التقديم والتأخير:

يعرفه عبد القادر الجرجاني: هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، ما يزال يفتر لك عن بديعه ويوصي بك عن الطبيعة، ولا تزال ترى شعرا يروكك مسمعه ويلطف لديق موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحمل اللفظ من مكان إلى آخر²..
التقديم والتأخير أحد أساليب البلاغة، وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه في الموضوع الذي يقتضيه المعنى.³

امثلة عن التقديم والتأخير في شعر عروة :

ولله ضُعلوك، صفيحةٌ وجهه. كضوءِ شهابِ القابسِ المتنور⁴

¹ عروة بن الورد، الديوان، (المصدر السابق) ، ص 42.

² عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 200.

³ يوسف أبو العنوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسوق عمان سوق البتراء، ط1، 2007، ص 97.

⁴ عروة بن الورد، الديوان ، ص 65.

تقدمت شبه الجملة (ولله) جار ومجرور الخبر على المبتدأ النكرة (صعلوك) ذلك ليفيد عروة بن الورد تقديم التخصيص للممدوح.

وقوله:

دَعَيْني لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الْفَقِيرُ¹.

نجد هنا تقديم الخبر على المبتدأ .

أقوله ايضاً

المالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَبِجَلَّةٍ وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحٌ².

تقديم الخبر (فيه) على المبتدأ (مهابة).

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمَّ حَسَّانَ عَضُورُ وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ

تقديم شبه الجملة (في الرحل) الخبر على المبتدأ آية.

¹ عروة بن الورد، الديوان ، (المصدر السابق) ، ص 58.

² عروة بن الورد، الديوان، (المصدر نفسه)، ص54.

المبحث الثالث:

المستوى الدلالي:

في هذا المستوى سنحاول دراسة الحقول والمعاجم الواردة في شعر أمير الصعاليك عروة بن الورد. وكذلك التكرار.

1. تعريف الحقل الدلالي:

«تعرف الحقول الدلالية filds Semantik، بأنها مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتشارك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا مثل: الكلمات الدالة على الآلات الزراعية».¹

أمثلة عن الحقول الدلالة في شعر عروة بن الورد:

1.1 ألفاظ الموت: فَرَعْمُ الْعَيْشِ إِلْفٌ فِنَاءِ قَوْمٍ وَإِنْ آسَوْكَ وَالْمَوْتُ الرِّوَاخُ²

الالفاظ الدالة على الموت هي الموت الرواح

وأیضا فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْقَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيرًا وَمَنْ مَوَّلَى تَدِبُّ عَقَارِيهُ³

ويقول أيضا

¹ فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط، 1

2008م، ص. 163

² عروة بن الورد، الديوان، ص 23.

³ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 48.

أَحَادِيثٌ تَبَقَى وَالْفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً فَوْقَ صَيْرٍ¹

الالفاظ الدالة على الموت في البيت هي (أحاديث، صير) الأحاديث التي تنشر في على القبر عند موت الإنسان. اما الصير وهو القبر.

كما نجد أيضا في هذه الأبيات:

أَيَهْلِكُ مُعْتَمٌّ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نُدْبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرٍ²

الالفاظ الدالة على الموت هي (ندب)، فالندب هو البكاء على الميت.

1.2 حقل الطبيعة:

(1) النبات

فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتِّ وَعَرَعَرٍ³

الالفاظ الدالة على الطبيعة (،النبات) في البيت: شت وعرعر. هما نوعان من الأشجار.

لَعَلَّكُمْ أَنْ تُصْلِحُوا بَعْدَمَا أَرَى نَبَاتَ الْعِضَاءِ الثَّائِبِ الْمِتْرَوِّحِ⁴

¹ عروة بن الورد، الديوان، المصدر السابق، ص 41.

² عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 45.

³ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 46.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 22.

نجد لفظتي نبات العضاة وهي شجر البر .

(2) الحيوان

وردت بكثرة الالفاظ الدالة على الحيوان نذكر منها:

أَفِي نَابٍ مَنَحْنَاهَا فَقَيْرًا لَهُ بِطْنَانًا طُنْبٌ مُصِيْتُ¹

نجد هنا الناب وهي الناقة.

وَلَا بَصْرِي عِنْدَ الْهِيَاجِ بِطَامِحٍ كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارَقَ الشَّوْلَ نَازِعٌ²

نجد الالفاظ الدالة على الحيوان في البيت وهي (البعير، الشول)

ثَعَالِبٌ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ فَإِنْ تَبَخَّ وَتَنْفَرِجِ الْجُلَى فَإِنَّهُمْ الْأُسْدُ³

تكمن الالفاظ الدالة على الحيوان: ثعالب، الأسد.

فَأَيُّ لَمْسْتَأْفُ الْبِلَادِ بِسُرْبَةٍ فَمُبْلِعُ نَفْسِي عُدْرَهَا أَوْ مُطَوَّفٌ⁴

السربة وهي جماعة من النخيل فهي لفظ يدل على الحيوان .

¹ عروة بن الورد، الديوان، المصدر السابق، ص 17.

² عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 62..

³ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 68.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 70 .

2. التكرار: ويريدون بها ذكر الشيء مرة بعد مرة وكثرته تكون فوق الواحد، أي إذا أعيد مرة ثانية كان

تكراراً، وإذا أعيد ثلاثة فأكثر كان (كثرة التكرار) ويدخل في هذا تتابع الإضافات¹.

مستويات التكرار وتوظيفها في ديوان عروة بن الورد

2.1 تكرار الكلمة «المصدر الأول من مصادر شعراء الحداثة التكرارية، والتي تتشكل من

صوت معزول أو من جملة من الأصوات المركبة الموزعة داخل السطر الشعري أو القصيدة بشكل

أفقي أو رأسي، وهذه الأصوات تتوحد في بنائها وتأثيرها سواء أكانت حرفاً أم كلمة ذات

صفات ثابتة كالأسماء، أو ذات طبيعة متغيرة تفرضها طبيعة السياق كالفعال»².

يتكون هذا القسم من نوعين: تكرار الأسماء

في قوله :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَاماً وَلَمْ يُرْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيراً وَمِنْ مَوْلَى تَدِبُّ عَقَارِبُهُ

وَسَائِلَةَ أَيْنَ الرَّحِيلِ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ

مَذَاهِبُهُ أَنَّ الْفِجَاجَ عَرِيضَةٌ إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالْفِعَالِ أَقَارِبُهُ

فَلَا أَتْرُكُ الْإِخْوَانَ مَا عُشْتُ لِلرَّدَى كَمَا أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمَاءَ شَارِبُهُ

¹ أحمد مطلوب معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي، مكتبة لبنان ناشرون لبنان، ط1، 2001م، ص 331.

² عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري، دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، دمشق، سوريا ص 493.

وَلَا يُسْتَضَامُ الدَّهْرَ جَارِي وَلَا أَرَى كَمَنْ بَاتَ تَسْرِي لِلصَّدِيقِ عَقَارِيهِ¹

نجد في هذه الأبيات تكرار اسمي فقد كرر الشاعر الالفاظ (اقاربه، اقاربه) (مذاهبه، مذاهبه) تعبر هذه التكرارات عن حالة أمير الصعاليك عروة بن الورد ومعناته في مجتمعه بسبب فقره، ورفضه كصعلوك الوضع الإجتماعي الدليل.

وقوله أيضا:

سَقَى سَلْمَى وَأَيْنَ دِيَارُ سَلْمَى إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ

إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ وَأَهْلِي بَيْنَ زَامِرَةٍ وَكَبِيرِ

ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ

وَأَحَدْتُ مَعْهَدًا مِنْ أُمِّ وَهْبٍ مَعَرَّسْنَا بَدَارِ بَنِي النَّضِيرِ²

لقد تضمنت هذه القصيدة مجموعة تكرارات (الأسماء) وهي (سلمى، سلمى) (أم وهب، أم وهب

) تكرر اسم سلمى مرتين ، وتكرير اسم أم وهب مرتين وتكرر اسم سلمى في أبيات اخرى لنذكرها

أَطَعْتُ الْأَمِيرِينَ بِصَرَمِ سَلْمَى فَطَارُوا فِي عِضَاهِ الْيَسْتَعْوِرِ

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي. عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

¹ عروة بن الورد، الديوان ،،ص15_16.

² عروة بن الورد، الديوان ، المصدر نفسه ، ص34_35 .

وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءِ سَلْمَى بِمُغْنٍ مَا لَدَيْكَ وَلَا فَقِيرٍ¹

فتكرار الإسم «أكان هذا الإسم علما على شخص أو علما على مكان ما فإنه بشير بعلاقة علم عاطفية خاصة تربط بين الشاعر وهذا الإسم».²

بمعنى أن الشاعر كرر إسم سلمى دلالة على العلاقة العاطفية وتعلقه بزوجه الكنانية وشوقه لها. فقد صور مشاعره وأحاسيسه.

2.2 تكرار الفعل : في قوله

ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي³

ذَرِينِي أُطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أُحَلِّيكِ أَوْ أُغْنِيكِ عَن سَوْءِ مُحْضِرِي⁴

لقد تكرر الشعر الذي جاء في بداية البيتين (ذريني، ذريني) تكرر فعل الأمر دلالة على الحالة النفسية التي عكسها ورغبته في تحدي حالة الفقر ، فهو يطالب زوجته ويترجها ان تدعه ليحقق غايته .

تكرار الجمل: فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعاً وَهَلْ عَن ذَاكَ مِن مُتَأَخِّرٍ

¹ عروة بن الورد، الديوان، المصدر السابق، ص 35.

² محمد مصطفى أبو شوارب: جماليات النص الشعري قراءة في أمالي القالي، دار 2الوفاء، مصر، الإسكندرية، ط، 1 2005م، ص.30.

³ عروة بن الورد، الديوان، ص 42.

⁴ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه ، ص 85.

وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفُّكُمْ عَن مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَتُنْظَرُ¹

«الشاعر قد يكرر جملة في بداية كل مقطع من مقاطع قصيدته أو في نهايتها، أو في بداية القصيدة ونهايتها، أحيانا فبداية ونهاية كل مقطع، هذا وقد اختلف الأمر في تكرار العبارة بين القصيدة التقليدية والحداثيّة، إذ أصبح تكرارها . العبارة مظهرا أساسيا في هيكل القصيدة، و مرآة عاكسة لكثافة لشعور المتعالي في نفس الشاعر و إضاءة معينة للقارئ علي تتبع المعاني و الأفكار و الصور»².

¹ عروة بن الورد، الديوان، المصدر السابق، ص 42 .

² نبيلة تاوليربت، حداثّة التكرار و دلالاته في القصائد الممنوعة لنزار قباني، مجلة علوم اللغة و آدابها، منشورات جامعة الوادي مطبعة منصور، الجزائر، ع 4، مارس، 2012، ص.40.

المبحث الرابع:

المستوى الصوتي:

فدراسة البنية الإيقاعية لقصيدة ما تعني دراسة موسيقاها بنوعيتها الداخلية والخارجية، وكل من شأنه أن يحدث نغما في الأذن وأثرا في النفس، «ولكن ما نعني بالإيقاع الإيقاع مصطلح انجليزي اشتق أصلا من كلمة يونانية بمعنى الجريان والتدفق».¹

1. دراسة البنية الإيقاعية لشعر عروة بن الورد:

الوزن: «هو المعيار الذي يقاس به الشعر، ويعرف سالمه من مكسوره، وهو أحد مقومات الشعر، وأعظم أركانه، ويتألف الوزن من جهة نظر القدماء من البحور الشعرية، فلكل بحر وزن شعري، والوزن كما يراه المعاصرون هو النغمة الموسيقية المتكررة وفق نظام معين، التي يجعل من الكلام شعرا، أو انسجام الوحدات الموسيقية التي تتكون من توالي مقاطع الكلام، وخضوعها إلى ترتيب معين».²

سنعرض بعض الاوزون الشعرية التي وظفها عروة بن الورد في شعره:

¹ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة بيروت، (د ط)، 2000م، ص 199 .

² محمد علي الشوابلة، أنور أبو سويلم: معجم مصطلحات العروض والقافية، تأليف دار البشير، عمان 1991م، ص.308.

ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَلَا أَمْلِكُ الْبَيْعَ مُشْتَرِي¹

ذريني ونفسيام محسسا نإنني بهاقب لألا أم لكلي عمشترى

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

نجد في هذا البيت زحاف وهو حذف الحرف الخامس الساكن والذي سمي القبض

(عمشترى) . مفاعيلن ____ مفاعلن أي حذف الياء الساكنة.

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا بِنْتَ مُنْذِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي²

اقللي علييللو ميابن تمنذرن ونامي وإنلمتش تهننو مفسهري

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن . فعولن مفاعيلن . فعولن مفاعلن

نجد الزحاف أصابت في الضرب (القبض) حذف الخامس الساكن .

(مفسهري) مفاعيلن ____ مفاعلن حذف الياء الساكنة.

¹ عروة بن الورد، الديوان، ص 42.

² عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 42.

أجرى عروة بن الورد قصيدته على البحر الطويل .

وزنه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مفتاحه:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

قال الخطيب التبريزي: سمي طويلا لمعنيين أحدهما أنه أطول الشعر، أنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفا، وأنه يبدأ بالأوتاد وهي أطول من الأسباب، وللطويل عروض واحدة مقبوضة وجوبا، وثالثة أضرب الأول تام والثاني مقبوض والثالث محذوف.¹

يتضح أن الشاعر بني الشاعر قصيدته على بحر الطويل، وقد أتى بالعروض محذوفة (إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، والضرب مقبوض القبض حذف الخامس الساكن)، ولعل اختيار الشاعر لبحر الطويل هو دال على معرفته بالإمكانات التي يتيحها أمام الشاعر للتعبير عن خلجات نفسه المضطربة والقلقة، المكتظة بالحماسة والرغبة في الإغارة والخروج من حالة النقر إلى حالة الغنى. يناسب البحر الطويل الحماس والحركة.

ومن البحور الذي استخدمها في ديوانه أيضا بحر الرمل:

¹ عبد الرحمان تبر ماسين، العروض ايقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003 القاهرة، ص 62 .

لا تَلْمُ شَيْخِي فَمَا أَدْرِي بِهِ غَيْرَ أَنْ شَارَكَكَ مَهْدًا فِي النَّسَبِ¹

لاتلمشي خيفمأد ريهيي غيرأنشا ركنهدن فننسب

0//0/ 0/0/0/ 0/0//0/ 0//0/ 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

هذا البيت تفعيلاته من بحر الرمل.

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مفتاحه: رمل البحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن²

في البيت طرأت الزحاف والعلل في عروضه وضبره وحشوه.

في حشوه طراً الزحاف (الخبن) حذف الثاني الساكن في (ركنهدن) .

فاعلاتن ____ فاعلاتن حذف الألف.

في عروضه وحشوه طرأت العلل (الحذف): فاعلاتن ____ فاعلن

حذف السبب الخفيف.

¹ عروة بن الورد، الديوان، ص 18.

² — أحمد الهامشي، ميزان الذهب في صناعة الشعر عند العرب، تحقيق علاء الدين عطية، الطبعة الثالثة، دار

البيروتي، 2006، ص 81.

2. **القافية:** وهي كلام موزون مقفي يدل على معنى.

القافية هي «آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل

الساكن»¹.

وتنقسم القافية الى قسمين قافية مطلقة وهي ما كان رويها متحرکا، وقافية مقيدة وهي ما كانت ساكنة

الروي أو مرادفة .

نموذج عن القافية المطلقة في شعر عروة بن الورد

أَهْرَأُ مِيَّيَّ أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بِوَجْهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

أَقْسِمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ²

في البيتين كلاهما قافية مطلقة: جاهد الروي جاء متحرکا وهو الدال

بارد الروي الدال متحرك بعدها وصل.

أَقْلِيَّ عَلَيَّ اللَّوَمَ يَا بِنْتَ مُنْذِرٍ وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فِإِسْهَرِي³

تكمن القافية في البيت (فاسهري) وهي قافية مطلقة موصولة بمد وهي الياء رويها حرف الراء وهو من

الحروف المجهورة الانفجارية الدالة على قوة الذات الشاعرة وحبها ورغبتها للمغامرة والتحدي.

¹ ابن رشيق القيرواني: العمدة ، تحقيق، صلاح الدين الهواري، ط، 1، 1996م، ص 261

² عروة بن الورد، الديوان، ص 30_31.

³ عروة بن الورد، الديوان، المصدر نفسه، ص 42.



خاتمة



خاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا على اتمام هذا البحث وعلى تيسيره، ونسأل الله أن نكون قد وُفِّقنا في انتقاء الموضوع والحديث عنه وبيان كلِّ ما يتعلَّق به، و، ونسأله أن يكون هذا البحث نافعا لكل الباحثين والمهتمين .

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى العديد النتائج التي يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- إن علم الأسلوب مرادف للأسلوبية وتعتبر الأسلوبية تطور للأسلوب الذي كان عند دوسيسير
- الصعلوك هو الفقير الذي لا يملك المال للعيش وتحمل اعباء الحياة .
- وهم أيضا من جماعات قطاع الطرق الذي يقومون بعمليات السطو والنهب .
- أسباب الصعلكة متعددة تمثلت كالاتي : السبب الأول هو الفقر ،ففقرهم دفعهم للخروج قبائلهم وصوروا ذلك في شعرهم،الدافع الاجتماعي انقسم المجتمع الجاهلي الى ثلاث طبقات: الطبقة الأولى هي طبقة السادة ،الطبقة الثانية طبقة الخلاء ،الطبقة الثالثة :طبقة العبيد.، العامل البيئي ،ومردهم على الاعراف السائدة وتقاليد المجتمع و هناك ايضا أسباب اقتصادية ، الظلم .
- صفات الصعاليك : تميزو بالشجاعة وروح المغامرة والابتعاد عن كل ماهو مألوف، الإيثار الأخذ من الاغنياء واعطائهم للفقراء ،الكرم.
- خصائص و مميزات شعر الصعاليك الوحدة الموضوعية ، خلو شعرهم من المقدمات الطللية ،السرد القصصي ، شعرهم كان أكثره مقطوعات.

- عروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك عرف بجوده وكرمه. وبذل ماله وثروته من أجل الصعاليك فنال اللوم من زوجاته على ذلك. فهو من أشهر الشعراء، فقد كان سخيا كريما لا يضيق على الناس بشيء مما يغنم ليقسم على الفقراء و المساكين. توفي مقتولا.
- من خصائص شعر عروة الأسلوبية تمثلت فيما يلي:
- كثرة الأساليب الإنشائية خاصة الطلبية جعلني أؤكد أنها سمة من سماته، وهذا راجع الى بث الشاعر بما يصرع من دواخل نفسه، قدرته على الإبداع وقد لمست استخدامه الصور البلاغية من استعارة مكنية وتصريحية التي اتاحت للصعلوك أن ينقل خطابه من العادي المباشر إلى الشعري الغير مباشر حققت لأسلوبه ميزة تميزه عن غيره. وردت الكناية بكثرة وسهولتها مراعاة الجمال الفني للصورة.
- اهتمامه بالبدیع كعنصر من عناصر الإبداع مما أسهم في بروزه كبسمة أسلوبية.
- أما التركيب النحوي سيطرت الجمل الفعلية فيبدو في الديوان بنسبة كبيرة فتراكم الجمل الفعلية يوحي للتغيير والحركة، توظيفه للأزمنة أفعال الماضية المضارعة وفعل الأمر.
- كشفت الدراسة في شعر عروة بن الورد عن حقول دلالية وهي ألفاظ الموت، حقل الطبيعة (النبات، الحيوان)، أسهمت في تأصيل المعاني.
- اعتماده على التكرار وقد كان له الأثر البالغ في القصيدة.
- ولقد عمد الشاعر عروة في شعره على البحر الطويل فهو أغنى الأوزان إيقاعا وأجملها نغما، أجدرها على تناول أكبر عدد من الأفكار. لنقل الأحاسيس والعواطف .
- والله نسأل التوفيق والسداد في هذا العمل.



قائمة المصادر



والمراجع

المصادر القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر :

(1) ابن السكيت، شعر عروة بن الورد، مكتبة دار العروبة النشر والتوزيع، الكويت، ط1،
1995.

(2) ابن جني أبو الفتح عثمان (د.ت)، الخصائص – تحقيق: محمد النجار (2) بيروت، دار
الهدى

(3) ابن رشيق القيرواني: العمدة، تحقيق، صلاح الدين الهواري، ط، 1 1996م.

(4) الأصفهاني أبو الفرج بن حسين بن محمد بن أحمد الأغاني، ج3، مطبعة دار الكتب
المصرية، القاهرة، 1929م.

(5) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار التراث العربي،
الكويت، ج36، 2001.

(6) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار التراث العربي،
الكويت . ج36، 2001.

(7) الزمخشري، المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب: المفصل في شرح أبيات المفصل للسيد
محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الجيل، بيروت – لبنان .

(8) السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، الحلبي، القاهرة 1938.

9) الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط بيروت لبنان، د/ت (مادة الصعلك).

10) القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البالغة، تحقيق ح: عبد الرحمان البروني، دار الكتاب العربي، ط، 7، 1904.

11) القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971 م، ج 2.

12) عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، -حققه محمد ومحمود شاكر، دار المدني للنشر السعودية، ط. 19.

13) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.

14) عروة بن الورد، ديوانه، دراسة وشرح وتحقيق أسماء أبو بكر محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ، بيروت، 1998.

15) عروة بن الورد ديوانه، شرح سعدي ضناوي ،دار الجبل بيروت ط1، 1416 هـ/1996م.

المراجع

1) ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر، ط4
1425، هـ 2004-م.

- (2) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط الإلكتروني تحقيق مجمع | اللغة العربية، القاهرة ، (د ط)، (د ت) .
- (3) أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح دار الكتب العلميّة، ط 2 ، 1425 هـ.
- (4) احمد الشايب، اصول النقد الأدبي، ط-2، نُهضة المصرية القاهرة،1997.
- (5) أحمد القالمي، (ضبط و تدقيق يوسف الصميلي)، جواهر البلاغة في المعاني البيان و البديع و المكتبة العصري صيدا- بيروت، ط2، 2000
- (6) أحمد الهامشي، ميزان الذهب في صناعة الشعر عند العرب، تحقيق علاء الدين عطية، الطبعة الثالثة، دار البيروتي ، 2006 ،
- (7) احمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة بيروت، (د ط)، 2000م .
- (8) أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج عبد المسيح ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ط3 ، 2003 .
- (9) أوستن وارنيا ورينيه ويليك نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، 1987م.
- (10) بدوي طبانة، البيان العربي مكتبة لأنجلو مصرية، ط2، 1957م.
- (11) بن عيسى بالطاهر البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي ليبيا، (ط1)، 2008م .

- (12) جمال الدين ابن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت 1955.
- (13) جوزيف ميشال بريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للنشر والدراسات والتوزيع، ط 1995، .
- (14) حسني عبد الجليل يوسف، الأدب الحالي قضايا، فنون، نصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001 م .
- (15) حميد آدم ثويني، البلاغة العربية (المفهوم و التطبيق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- (16) سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية، دار الهدى للكتاب، (ليلة، كفر شيخ) ط1، 1418 هـ، 1998 م .
- (17) شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف 1119، القاهرة، ط2.
- (18) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط1، 1996.
- (19) عبد الرحمان تبر ماسين، العروض ايقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، القاهرة، الطبعة الأولى .
- (20) عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب نحو البديل السني في نقد الأدب الدار العربية للكتاب تونس 1988

- (21) عبد العزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات، 2006م.
- (22) عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، .
- (23) عبده عبد العزيز قليقة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط4.
- (24) عزيز فوال، المعجم المفصل في النحو، دار بيروت، لبنان(د.ط)1992، م.ج1.
- (25) عصام شرتح، جمالية التكرار في الشعر السوري، دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، دمشق، سوريا .
- (26) علي الجازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرية، باكستان ، ط1 ، 1431 هـ ، 2010 م .
- (27) عمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- (28) عهود عبد الواحد، الصور المدنية (دراسة بلاغية أسلوبية)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن، ط1، 1999 .
- (29) غازي ظليمات، عرفان الأشقر، الأدب الجاهلي، قضاياها، أغراضه ، أعلامه ، فنونه.
- (30) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002 .

- (31) فتح الله أحمد، سليمان الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأدب الأوبرا
القاهرة، 868-27 .
- (32) فتحي عبد القدير فريد، فنون البلاغية بين القرآن والاكلام العربي، القاهرة: مكتبة
النهضة المصرية: (د س)..
- (33) فواز فتح الله الراميني، البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي ، العين ،
الإمارات العربية المتحدة، ط1 ، 2009 .
- (34) فوزي عيسى، رانيا فوزى عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية،
الإسكندرية، ط1، 2008م.
- (35) كرم البستاني . ديوان عروة بن الورد ،مكتبة صادر بيروت 1953م.
- (36) محمد خان، لغة القرآن، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، ط1،
عين مليلة، 2004.
- (37) محمد ربيع صادق خريوش: مختارات من النصوص الشعرية، دار الفكر، ط 1 ،
1428، 2007 .
- (38) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية، دار الفرقان، عمان، الأردن،
ط1، 1985.
- (39) محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب،
تحقيق: محي الدين عبد الحميد ،دار إحياء التراث، القاهرة، مصر.(د.د.ط) (د.ت) 2ص3.

- (40) محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر ونجان 1994 ط . في دار نوبار للطباعة القاهرة ..،
- (41) محمد علي التاهناوي، موسوعة كشاف الاصطلاحات والفنون، تقديم ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دروج ، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1996.
- (42) محمد علي الشوابلة، أنور أبو سويلم: معجم مصطلحات العروض والقافية، تأليف دار البشير، عمان 1991م.
- (43) محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، ط1 منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، 1426 .
- (44) محمد مصطفى أبو شوارب: جماليات النص الشعري قراءة في أمالي القالي، دار 2 الوفاء، مصر، الإسكندرية، ط1، 2005م.
- (45) محمود شيخون، محاضرة في علم البديع، دارالمطبعة المحمدية، ط1، القاهرة، 1994م.
- (46) محي الدين عبد الحميد، شرح الأجرمة ، دار الإمام مالك للكتاب بالجزائر ،1425هـ ، 2003 م .
- (47) نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، (دط)، 2007.

(48) يوسف أبو العدس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق. أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في

النقد العربي المعاصر، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، (د ط)، 2014.

ص51

(49) يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، و

الطبعة، عمان، الأردن، ط1، .2007.

(50) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان ،. سوق البتراء، ط

1، 2007. .

(51) يوسف أبو العنوس: مدخل إلى البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، دار المسيرة،

ط1، عمان الأردن 2007م.

(52) يوسف أبو العنوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسوق عمان سوق البتراء، ط1،

2007.

(53) يوسف حامد جابر، النص الأدبي في اللسانيات البينيوية مجلة علامات، المجلد (7)،

الجزء (29)، سبتمبر، 1998 .

الرسائل الجامعية :

(1) زينب يوسف عبد الله هاشم، الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، رسالة مقدمة لنيل درجة

الماجستير في البلاغة العربية، جامعة أم القرى ، الملكة العربية السعودية.

(2) نبيلة تاوليريت، حادثة التكرار و دلالاته في القصائد الممنوعة لنزار قباني، مجلة علوم اللغة و آدابها، منشورات جامعة الوادي مطبعة منصور، الجزائر، ع، 4 مارس، 2012 .

محاضرات:

(1) محاضرات الأستاذ الجيلالي سلطاني، الكناية علم البيان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة .

A decorative border composed of four ornate, black, scroll-like flourishes arranged in a square pattern around the central text.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	العنوان
	الشكر والتقدير
	إهداءات
أ - ب - ج - د	مقدمة
	مدخل الأسلوبية ومستويات التحليل الأسلوبي
3	مفهوم الأسلوبية
4	مفهوم الأسلوب
6	كيفية التحليل الأسلوبي
7	خطوات التحليل الأسلوبي
9	أهمية التحليل الأسلوبي
10	مستويات التحليل الأسلوبي
	الفصل الأول : الصعلكة وشعر الصعاليك
14	تعريف الصعلكة
19	تعريف الصعاليك
20	أسباب الصعلكة
29	صفات الصعاليك
31	خصائص شعر الصعاليك

	الفصل الثاني: شعر عروة وخصائصه الأسلوبية
37	التعريف بالشاعر عروة بن الورد
39	إنسانية عروة بن الورد
41	زواجه
42	صفاته
43	شعره
44	وفاته
45	المستوى التركيبي
46	أولا : التركيبي البلاغي
47	1 (أساليب الإنشاء
48	1.1 الإنشاء الطلي
50	2.1 الإنشاء الغير الطلي
51	(2) الاستعارة
56	(3) الكناية
61	(4) التشبيه
64	(5) المحسنات البديعية
71	ثانيا: التركيبي النحوي
71	1- دراسة الجمل

73	2-توظيف الأزمنة
76	3- التقديم والتأخير
78	المستوى الدلالي
79	1-الحقل الدلال
81	2- التكرار
85	المستوى الصوتي
85	1-دراسة البنية الإيقاعية لشعر عروة
89	2-القافية
91	الخاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
104	فهرس الموضوعات



تناولت هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان: الخصائص الأسلوبية شعر الصعاليك (عروة بن

الورد).

قامت هذه الدراسة على مدخل وفصلين. مدخل تناول فيه العناصر التالية: مفهوم الاسلوبية

والأساليب. كيفية التحليل الأسلوبي خطواته، ومستويات التحليل الأسلوبي الثلاثة. الفصل الأول وضع

فيه مفهوم الصعاليك، أسباب الصعاليك. صفات الشعراء الصعاليك وخصائص شعرهم.

الفصل الثاني حاول تسليط الضوء على الشاعر عروة بن الورد حياته وزوجاته ووفاته. وخصص لدراسة

الاسلوبية.

ثم جاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج. فقد اعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع.

This study, which came under the title: Stylistic characteristics, dealt with the poetry of tramps (Orwa bin Al-Ward).

This study was based on an introduction and two chapters, an entrance in which the following elements were addressed: the concept of stylistics and methods. How to stylistic analysis steps,

and the three levels of stylistic analysis. The first chapter explains the concept of tramps, the causes of tramps, the characteristics of tramp poets and the characteristics of their poetry.

The second chapter tried to shed light on the poet Orwa ibn al-Ward his life, wives and death.

The research relied on many sources and references.